بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
عمادة البحث العلمي
مركز بحوث كلية التربية

حديث " أصحابي كالنجوم"
دراسة نقدية

إعـــداد
د. خالد بن منصور بن عبد الله الدريس
أستاذ الحديث وعلومه المساعد
قسم الثقافة الإسلامية
كلية التربية - جامعة الملك سعود

١٤٢٤هـــ - ٢٠٠٤م

جميع البحوث الصادرة عن مركز بحوث كلية التربية محكمة

ⓒ جامعة الملك سعود ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الدريس، خالد بن منصور بن عبد الله

حديث " أصحابي كالنجوم " دراسة نقدية.../ خالد بن منصور بن عبد الله الدريس - الرياض، ١٤٢٤هـ.

...ص، ...سم (إصدارات مركز بحوث كلية التربية؛ ٢١١)

ردمك: ٤- ٦٥٢ - ٣٧ - ٩٩٦٠

١ - الحديث - إسناد ٢-الحديث- تخريج أ- العنوان ب- السلسلة

ديوي ٢٣٢ ١٤٢٤/٦٤٥٣

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٦٤٥٣

ردمك: ٤ - ٦٥٢ - ٣٧ - ٩٩٦٠

النشر العلمي والمطابع ١٤٢٤هـ

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١
المبحث الأول : تخريج طرق الحديث والحكم عليها	٧
حديث عمر بن الخطاب	٧
حديث عبدالله بن عمر	١٧
حديث أنس بن مالك	٢١
حديث جابر بن عبدالله	٣٠
حديث عبدالله بن عباس	٤٣
حديث أبي هريرة	٥٥
حديث معاذ بن جبل	٥٩
المبحث الثاني : حكم العلماء على الحديث بمجموع طرقه	٦٦
القائلون بتقوية الحديث	٦٦
القائلون بتضعيف الحديث	٦٩
الرأي الراجح	٧٧
الخاتمة	٨٢
فهرس المصادر والمراجع	٨٣

ملخص البحث

عنوان البحث : حديث أصحابي كالنجوم دراسة نقدية .

مجال الدراسة : علم الحديث النبوي .

الباحث : د / خالد بن منصور بن عبدالله الدريس .

التخصص : الحديث وعلومه .

عدد صفحات البحث : ٩٦ .

مشكلة البحث : تتمثل مشكلة البحث في كثرة استشهاد علماء الفقه وأصوله بحديث "أصحابي كالنجوم" في مصنفاتهم ، ومع ذلك فإن جمعاً من العلماء يذهبون إلى تضعيف الحديث ، بينما يذهب آخرون إلى تقويته بمجموع طرقه ، وهذا الخلاف بين الفريقين يجعل الأمر يحتاج إلى تحقيق ومناقشة ؛ لمعرفة هل الحديث صالح للاحتجاج أم لا ؟ .

هدف البحث : يهدف هذا البحث إلى إجراء دراسة نقدية لأسانيد وطرق الحديث موضع الدراسة ، مع حصر كلام العلماء في الحكم عليه ، وبيان الرأي الراجح في ذلك .

أهم النتائج : تتمثل أهم النتائج في ما يلي :

- استقصاء الطرق المتعددة لهذا الحديث من مصادرها المختلفة ، وقد عثر الباحث على بعض الطرق التي لم تذكرها الكتب التي تصدت لتخريج الحديث .
- نقد طرق الحديث بتوسع وتفصيل .

- جمع نصوص العلماء الذين تكلموا على طرق هذا الحديث وحكموا بضعفها ، وأنها لا تصلح للارتقاء إلى مرتبة الحسن لغيره .
- حصر أقوال العلماء الذين يرون تقوية الحديث وجمعها في محل واحد ، وهو ما أغفلته الكتب التي خرجت بعض طرق الحديث .
- بيان ضعف حجة القائلين بتقوية الحديث بمجموع طرقه .
- بيان عدم صلاحية طرق الحديث كلها للشواهد والمتابعات .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل ، فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أما بعد .

يُدرك المختصون في علم الحديث ، أن من أنواع التصنيف في هذا العلم ؛ إفراد بعض الأحاديث النبوية التي يكثر اعتناء الناس بها بمصنف مستقل ؛ إما لأهميتها أو لتعدد طرقها واختلاف مخارجها ، ولا يخفى ما في ذلك من فوائد جليلة أهمها : استقصاء الكلام وجمعه في محل واحد بعد أن كان مفرقاً مشتتاً ، مما يجعل هذا الضرب من التصنيف يُرغب فيه من قبل الباحثين ، ومحبي الاطلاع بصفة عامة.

ومما يندرج في ذلك حديث "أصحابي كالنجوم" ، فأحببت أن أسهم في كتابة دراسة نقدية له من حيث جمع طرقه ، ومعرفة أقوال العلماء في الحكم عليه .

مشكلة البحث

يلحظ الباحثون في العلوم الشرعية كثرة استشهاد الفقهاء وعلماء الأصول ، بحديث " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " ،

واحتجاجهم به في مسألة حجية قول الصحابي[١] ، وغيرها من المسائل[٢] ، وقد وقع خلاف بين العلماء في الحكم على الحديث أهو ضعيف أم ثابت؟.

والقول بثبوته يعني صلاحيته للاحتجاج ، وأما القول بضعفه فيعني أن الحديث لا يحتج به ، وهنا تكمن مشكلة البحث الأساسية :

أيصلح الحديث للاحتجاج أم لا ؟

أهمية هذه الدراسة

تتجلى أهمية دراسة حديث " أصحابي كالنجوم . . " في الأمور التالية :

---

(١) وهذه المسألة المهمة تعد من الأدلة المختلف فيها في علم الأصول ، وقد أطال بعض العلماء في مناقشتها وذكر الخلاف فيها ومن أبرز هؤلاء الإمام ابن القيم في " إعلام الموقعين" (١١٨/٤-١٥٦) ، والعلائي في كتابه " إجمال الإصابة في أقوال الصحابة " ، والدكتور عبدالرحمن الدرويش في كتابه " الصحابي وموقف العلماء من الاحتجاج بقوله " .

(٢) للنظر في بعض المواطن التي استدل فيها الفقهاء بهذا الحديث ، انظر المغني لابن قدامة (٢٦٩/٣) وكشاف القناع للبهوتي (٤٦٣/٢) و (٣٠٦/٦) ، والمبسوط للسرخسي (٨٣/١٦) ، وحاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح (ص ٤٢) ، وحاشية العدوي (١٥٠/١، ١٥٣) .

وللنظر في استدلال علماء أصول الفقه بهذا الحديث على بعض المسائل ، انظر اللمع للشيرازي (ص٩٥) والتبصرة له أيضاً (ص ٣٦٨ ، ٣٧٨ ، ٣٩٦) ، وروضة الناظر لابن قدامة (ص ١٦٥) ، و الإحكام للآمدي (٢٩٠/١،٢٩٢،٣٠١،٣٠٤،٣٠٨) ، (١٠٢/٢) ، (١٥٦/٤،٢١٣،٢٤٤) ، والمحصول للرازي (٤/ ٤٣٧) ، (٦/ ٧٧) . وغير ذلك من كتب أصول الفقه ، فلا يكاد يخلو كتاب من مطولات علم أصول الفقه من ذكر هذا الحديث .

١ - استشهاد كثير من علماء الشريعة به في مصنفاتهم ، وقد قرر ذلك وأكده عدد من كبار العلماء كالحافظ العلائي الذي قال مبيناً شهرة الحديث عند علماء الفقه وأصوله : (وهذا مما أطبق الفقهاء ، وأئمة الأصول على ذكره ، إما للاحتجاج به ، وإما من جهة من يقول بذلك ثم يعترض على وجه دلالته . . .)[١] .

وكذلك الحافظ ابن كثير بين ذلك في قوله : (هذا الحديث مشهور على ألسنة الأصوليين وغيرهم من الفقهاء يلهجون به كثيراً محتجين به . . .)[٢] .

٢ - لم أقف على مصنف يختص بهذا الحديث يستوعب طرقه والكلام عليها [٣]، مع شدة حاجة المختصين في علم الحديث وغيرهم من أصحاب التخصصات الشرعية لمثل ذلك .

٣ - يرى عدد من كبار العلماء أن الحديث محل الدراسة غير صالح للاحتجاج ، إلا أن بعض أهل العلم قديماً وحديثاً يخالفون في ذلك ، مما يجعل تحرير الأقوال ومناقشة رأي كل فريق في غاية الأهمية ، وخاصة لغير المختصين بعلم الحديث الذين ربما شعر بعضهم بشيء من الحيرة

---

(١) إجمال الإصابة في أقوال الصحابة (ص ٥٨) .

(٢) مسند الفاروق (٢ / ٧٠١) .

(٣) ذُكِرَ في ترجمة الحافظ محمد بن أحمد ابن عبدالهادي (ت ٧٤٤ هـ) أن له رسالة في " الكلام على حديث أصحابي كالنجوم " كما ورد في الذيل على طبقات الحنابلة (٤٣٧/٢) كما ذكر صاحب كتاب تراث المغاربة في الحديث (ص٨٣) أن للشيخ محمد عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني (ت ١٣٧٢ هـ) رسالة بعنوان " بوارق النجوم في حديث أصحابي كالنجوم " ، ولم أتمكن من معرفة مكان وجودهما كما أنهما لم تطبعا حسب علمي .

والاضطراب في مثل هذه المواطن الخلافية التي لا تدخل في نطاق تخصصهم ، كما أخبرني بذلك بعضهم .

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

١ - جمع وتتبع الطرق الموجودة في كتب السنة وما في حكمها من الكتب المسندة لحديث " أصحابي كالنجوم . . . " ، ودراستها دراسة نقدية وفق منهج المحدثين .

٢ - استقصاء أقوال العلماء و اختلافهم في الحكم على الحديث ، مع بيان الرأي الراجح في ذلك مصحوباً بالتحقيق والمناقشة .

وبإدراك ذلك - إن شاء الله - يتحقق للباحثين والمهتمين بالعلوم الشرعية الحصول على مصنف مستقل ، يوفر عليهم الوقت والجهد في تخريج الحديث ومعرفة أقوال العلماء في الحكم عليه مع التحقيق والتحرير .

منهج البحث

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاستقرائي في تتبعه لطرق الحديث وأقوال العلماء في الحكم عليه ، مع ربط ذلك بالأصول والقواعد المعتمدة في دراسة الأسانيد عند علماء الحديث .

حدود البحث

بما تقدم ذكره في هدف الدراسة يتضح أن البحث سيقتصر في تناوله على دراسة طرق وأسانيد حديث : "أصحابي كالنجوم" مع استقصاء لأقوال العلماء في الحكم عليه .

وبهذا يعلم أن البحث لن يتطرق إلى اختلاف العلماء في حجية قول الصحابي ، أو عدالة الصحابة ، أو أسباب اختلاف الصحابة في المسائل العلمية ، أو استدلالات بعض العلماء واستنباطاتهم من الحديث ، وذلك لأن الاحتجاج بالحديث على مثل هذه الموضوعات متوقف على ثبوته ، وقد توصل الباحث بعد دراسة طرقه وشواهده إلى عدم صحته ، مما يعني عدم صلاحيته في نظره للاحتجاج أواستنباط الأحكام منه .

وقد قمت بتقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين :

المبحث الأول : تخريج طرق الحديث والحكم عليها .

المبحث الثاني : حكم العلماء على الحديث بمجموع طرقه والرد على من قواه .

وأريد أن أنبه هنا على أمر مهم يتعلق بإجراءات الدراسة ، وهو أنني التزمت في توثيق النقول بالرجوع للمصدر الأصلي ، إلا في بعض المواضع القليلة التي اضطررت فيها أن أذكر بعض النقول من مصادر وسيطة ، وذلك

لأن تلك الكتب المنقـول عنـها مفقـودة ، أو لأنـي لم أتوصـل بعـد التحـري للمصدر الأصلي لذلك النقل .

وفي الختام اللهَ أسأل العون والسداد ، وأن ينفع بهذا العمل .

الباحث

خالد بن منصور بن عبدالله الدريس

المبحث الأول
تخريج طرق الحديث والحكم عليها .

رُوي هذا الحديث عن عمر بن الخطاب ،وعبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وعبد الله بن عباس ، وأبي هريرة ، ، ومعاذ بن جبل ، رضي الله عنهم أجمعين .

وتفصيل ذلك فيما يلي :

أولاً : حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

أخرجه الدارمي في المسند[1] ، والخلال في كتابه العلل - كما في المنتخب منه للمقدسي - (ص ١٤٣) ، وابن عدي في الكامل (٣ / ٢٠٠) ، ، والعكبري في الإبانة (٢ / ٥٦٣) رقم [٧٠٠] ، والسجزي في كتابه الإبانة[2] ، والبيهقي في المدخل (ص ١٥١) رقم [١٥١] ، والخطيب في الكفاية (ص ٦٦) ، وفي الفقيه والمتفقه (١ / ١٧٧) ، ونظام الملك في

---

(١) كما ذكره الزركشي في المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر (ص ٨٠) ، ولم أجده في المطبوع باسم سنن الدارمي ، وكذا في إتحاف المهرة لابن حجر مسند عمر ، وربما كان المقصود عثمان بن سعيد الدارمي فقد ذكر غير واحد أنه استشهد بالحديث ، ولكن لم يذكروا في مصنفاته " المسند " ، فالله أعلم بالصواب .

(٢) كما ذكره السيوطي في الجامع الصغير ، والمناوي في فيض القدير (٧٦/٤) .

مجلسين من أماليه (ص ٥٢) رقم [٢١] وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٩/ ٣٨٣) ، والضياء في المنتقى من مسموعاته بمرو (ق١١٦/ ٢)[١] .

من طرق عن نعيم بن حماد عن عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر عن رسول الله ﷺ :

(سألت ربي فيما يختلف فيه أصحابي من بعدي ، فأوحى إلي ، يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض ، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم ، فهو عندي على هدى) .

رجال السند

١ - نُعيم بن حماد المروزي ، وثقه بعض الأئمة وتكلم فيه آخرون .

فممن وثقه :

الإمام أحمد بن حنبل [٢]، وابن معين [٣]، والعجلي [٤]، وذكره ابن حبان في ثقاته وقال : ربما أخطأ ووهم .[٥]

وممن تكلم فيه :

صالح جزرة فقد قال فيه : (كان نعيم يحدث من حفظه ، وعنده مناكير كثيرة لايتابع عليها)[٦].

---

(١) كما ذكره الألباني في السلسلة الضعيفة (٨١/١) .

(٢) الكامل لابن عدي (٨ / ٢٥٢) .

(٣) سؤالات ابن الجنيد (ص ٢٤٢) ، تاريخ بغداد (١٣ / ٣١٣) .

(٤) الثقات للعجلي (٢ / ٣١٦) .

(٥) الثقات لابن حبان (٩ / ٢١٩) .

(٦) تاريخ بغداد (٣١٢/١٣) .

وقال أبوداود : (عند نعيم بن حماد نحو عشرين حديثاً عن النبي ﷺ ليس لها أصل)[1].

وقال أبو زرعة الدمشقي : (يصل أحاديث يوقفها الناس)[2].

وقال النسائي : (ضعيف ، وفي موضع آخر : ليس بثقة)[3] وذكر سبب ضعفه بقوله : (قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حد من لا يُحتج به)[4].

وقال الدارقطني : (إمام في السنة ، كثير الوهم)[5].

وقال الذهبي : (لا يجوز لأحد أن يحتج به ، وقد صنف كتاب " الفتن " فأتى فيه بعجائب و مناكير)[6].

وقال الحافظ ابن رجب : (ونعيم هذا وإن كان وثقه جماعة من الأئمة ،وخرّج له البخاري فإن أئمة الحديث كانوا يحسنون به الظن ، لصلابته في السنة ، وتشدده في الرد على أهل الأهواء ، وكانوا ينسبونه إلى أنه يهم،

---

(١) تهذيب الكمال (٢٩ / ٤٧٥) ، وهذا النص ليس في المطبوع من سؤالات الآجري بتحقيق البستوي ، ويبدو أنه من القسم الساقط من المخطوط الذي حقق عليه الكتاب .

(٢) تاريخ دمشق (٦٢ / ١٦٠) ، وتهذيب الكمال (٢٩ / ٤٧١) ، وهذا النص ليس في تاريخ أبي زرعة المطبوع ، ويظهر من سند ابن عساكر أنه من كتاب آخر .

(٣) السابق (٢٩ / ٤٧٦)

(٤) السابق .

(٥) سؤالات الحاكم (ص ٢٨٠) .

(٦) سير أعلام النبلاء (١٠ / ٦٠٩) .

ويشبّه عليه في بعض الأحاديث ، فلما كثر عثورهم على مناكيره ، حكموا عليه بالضعف)[١].

وقال الحافظ ابن حجر : (صدوق يخطئ كثيراً)[٢].

وخلاصة الأمر فيه كما قال المحققون أنه لا يتعمد الكذب ، ولكن لا يحتج بحديثه لكثرة أوهامه وتفرداته .

٢ - عبدالرحيم بن زيد بن الحَواري العَمِّي ، اتفقت كلمة النقاد على تضعيفه ، بل على تركه ، كما سيأتي :

قال ابن معين : (ليس بشيء)[٣] ، وفي رواية أخرى :(تركوه)[٤].

وقال أبو زرعة الرازي : (واهي ، ضعيف الحديث)[٥].

وقال أبوحاتم الرازي : (ترك حديثه ، كان يفسد أباه ، يحدث عنه بالطامات)[٦] .

وقال البخاري : (تركوه)[٧].

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢ / ٣٩٤) .

(٢) التقريب (٧١٦٦) .

(٣) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٢ / ٣٦٢) ، والمراد بهذه العبارة عند ابن معين هنا الضعف الشديد ، كما يظهر من الراوية الأخرى ومن كلام النقاد الآخرين .

(٤) الضعفاء للعقيلي (٣ / ٧٨) .

(٥) الجرح والتعديل (٥ / ٣٣٩) .

(٦) السابق .

(٧) التاريخ الكبير (٦ / ١٠٤) .

وقال ابن حبان : (يروي عن أبيه العجائب لا يشك من الحديث صناعته أنها معمولة أو مقلوبة كلها)[1].

قال ابن حجر : (متروك ، كذبه ابن معين)[2] .

٣ - زيد بن الحَواري العَمِّي ، وصفه بعض النقاد بأنه صالح كالإمام أحمد بن حنبل[3] ، وابن معين في رواية[4] ، والدارقطني[5] ، وجمهورهم على تضعيفه .

فقد قال ابن معين : (لا شيء)[6] ، وصرح بضعفه في عدة روايات أخرى [7] .

وقال أبو زرعة الرازي : (ليس بقوي ، واهي الحديث ، ضعيف)[8] .

وقال أبو حاتم الرازي : (ضعيف الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به)[9] .

---

(١) كتاب المجروحين (٢ / ١٦١) .

(٢) التقريب (٤٠٥٥) .

(٣) الجرح والتعديل (٣ / ٥٦٠) .

(٤) تهذيب الكمال (١٠ / ٥٨) .

(٥) السابق (١٠ / ٥٩) .

(٦) الجرح والتعديل (٣ / ٥٦٠) .

(٧) انظر تهذيب الكمال (١٠ / ٥٨) مع تعليقات المحقق .

(٨) الجرح والتعديل (٣ / ٥٦٠) .

(٩) السابق .

وقال النسائي : (ضعيف)[١] ، وغيرهم من النقاد[٢]
وقد حكم عليه ابن حجر بقوله : (ضعيف)[٣] .

٤ - سعيد بن المسيب ، متفق على ثقته وإمامته ، لخص ابن حجر أقوال العلماء فيه فقال : (أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل ، وقال ابن المديني : لا أعلم أحداً في التابعين أوسع علماً منه)[٤] .

ومحل النظر هنا في رواية سعيد عن عمر رضي الله عنه فقد تكلم فيها أهل العلم بالحديث من حيث عدم اتصالها [٥] ، إلا أن الإمام أحمد اختار حجية خبر سعيد عن عمر ، فقد سئل : (سعيد بن المسيب عن عمر حجة ؟ قال : هو عندنا حجة ، وقد رأى عمر وسمع منه ، وإذا لم يُقبل سعيد عن عمر فمن يُقبل !)[٦].

---

(١) تهذيب الكمال (١٠ / ٥٩) .

(٢) انظر بقية أقوال النقاد في تهذيب الكمال (١٠ / ٥٨ - ٦٠) وتهذيب التهذيب (٣ / ٤٠٧) .

(٣) التقريب (٢١٣١) .

(٤) السابق (٢٣٩٦) .

(٥) انظر المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٦٤ - ٦٥) ، وجامع التحصيل (ص ١٨٤ - ١٨٥)

(٦) شرح علل الترمذي (١ / ٣١٠) .

قد وضح ابن رجب النص السابق وفسره تفسيراً حسناً بقوله : (ومراده أنه سمع منه شيئاً يسيراً ، لم يُرِد أنه سمع منه كل ما روى عنه ، فإنه كثير الرواية عنه ، ولم يسمع ذلك كله منه قطعاً)[١] .

وعليه فإن رواية سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه على الرأي الراجح مقبولة ؛ لصحة مراسيل سعيد في الجملة عند أهل العلم[٢]؛ ولكلام الإمام أحمد السابق ، وكذا قول أبي حاتم الرازي : (سعيد بن المسيب عن عمر مرسل ، يدخل في المسند على المجاز)[٣] .

الحكم على السند

يظهر من النظر في الإسناد السابق أنه ضعيف جداً ، وذلك لوجود عبدالرحيم بن زيد العمي وهو متروك عند النقاد ، بالإضافة إلى ضعف والده ، وكذلك نعيم بن حماد ، ولكن نعيماً لا يمكن التعلق به هنا ؛ لكون الحديث فيه من هو أشد ضعفاً منه.

وحرصاً على معرفة حكم العلماء على السند السابق ، فسأذكر فيما يلي النصوص التي وجدتها في ذلك ليزداد اطمئنان القارئ للنتيجة التي تم التوصل إليها :

---

(١) السابق .

(٢) السابق (١ / ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٥ - ٣٠٦)

(٣) المراسيل (ص ٦٤) ويقصد بالمسند هنا الأحاديث المرفوعة المتصلة .

١ - قال الإمام البزار : (وإنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل عبدالرحيم بن زيد ؛ لأن أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه ، والكلام أيضاً منكر عن النبي ﷺ)[1].

٢ - قال ابن عدي : (وهذا منكر المتن ، يعرف بعبد الرحيم بن زيد عن أبيه)[2] .

٣ - قال ابن الجوزي : (وهذا لا يصح ، نعيم مجروح ، قال يحيى : عبدالرحيم ، كذاب)[3].

٤ - قال الذهبي : (فهذا باطل ، وعبدالرحيم تركوه ، ونعيم صاحب مناكير)[4].

٥ - قال الزيلعي : (وهو معلول بعبدالرحيم العمي . . . وفيه أيضاً شائبة الانقطاع بين سعيد وعمر)[5] .

٦ - قال العلائي : (وعبدالرحيم بن زيد هذا قال فيه يحيى بن معين : كذاب . . . والكل متفقون على نحو هذا فيه ، فلا عبرة بهذا الطريق)[6].

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢ / ٩٢٤) ، وملخص إبطال القياس لابن حزم (ص ٥٣-٥٤) .

(٢) الكامل (٣ / ٢٠٠) .

(٣) العلل المتناهية (١ / ٢٨٣) .

(٤) ميزان الاعتدال (٢ / ١٠٢) .

(٥) تخريج أحاديث الكشاف (٢ / ٢٣٢) .

(٦) إجمال الإصابة (ص ٥٩) .

٧ - قال ابن كثير : (هذا حديث ضعيف من هذا الوجه ، فإن عبدالرحيم بن زيد هذا كذبه ابن معين ، وضعفه غير واحد من الأئمة)[١] .

وقال أيضاً : (هذا الحديث لم يروه أحد من أهل الكتب الستة ، وهو ضعيف ، قال يحيى بن معين : عبدالرحيم بن زيد العمي كذاب . . . قلت : وأبوه ضعيف أيضاً ، ومع هذا كله ، فهو منقطع ؛ لأن سعيد بن المسيب لم يسمع من عمر شيئاً)[٢] .

٨ - قال الزركشي : (وفيه علتان : ضعف عبدالرحيم ، وإرساله ، فإن سعيداً لم يسمع من عمر في قول جماعة . لكن ذكرت في باب الوتر من "الذهب الإبريز "[٣] ما يصحح سماعه منه)[٤] .

٩ - قال ابن حجر : (هذا حديث غريب . . . وزيد العمي ضعيف ، وابنه أضعف منه)[٥] .

١٠ - قال الألباني : (وهذا سند موضوع ، نعيم بن حماد ضعيف . . . وعبدالرحيم بن زيد العمي كذاب كما تقدم ، فهو آفته)[٦] .

---

(١) مسند الفاروق (٢ / ٧٠٠) .

(٢) تحفة الطالب (ص ١٦٦ - ١٦٨) .

(٣) وهذا الكتاب هو تخريج لكتاب فتح العزيز شرح الوجيز للرافعي ، ولا يزال بعضه مخطوطاً ، وقد استفاد الحافظ ابن حجر من كتاب الزركشي هذا في كتابه " التلخيص الحبير " الذي خرج فيه أحاديث كتاب الرافعي .

(٤) المعتبر (ص ٨٠) .

(٥) موافقة الخبر (١ / ١٤٧) .

(٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/ ٨١) رقم الحديث [٦٠] .

ونخلص مما تقدم أن هذا الطريق ضعيف جداً ، وأسباب ضعفه بحسب كثرة دورانها في كلام العلماء الآنف :

(١) في سنده عبدالرحيم بن زيد العمي ، وهو متروك .

(٢) في سنده نعيم بن حماد وهو كثير الوهم والمنكرات .

(٣) وفيه زيد بن الحواري العمي وهو ضعيف .

(٤) في المتن نكارة ، وسنبين وجه النكارة - إن شاء الله - في المبحث القادم بشيء من التفصيل .

(٥) الانقطاع بين سعيد بن المسيب وعمر رضي الله عنه ، وقد تبين لنا أن بعض النقاد يحتجون بحديث سعيد عن عمر رضي الله عنه لصحة مراسيل سعيد كما تقدم ، فلا يعد هذا السبب في نظري قائماً ، لا سيما وأن هناك من الأسباب المتقدمة ما هو أشد في الضعف ، هذا على فرض صحة أن الحديث من رواية ابن المسيب أصلاً .

ثانياً : حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما .

أخرجه عبد بن حميد في المنتخب من مسنده (ص ٢٥٠) رقم [٧٨٣] ، وابن عدي في الكامل (٢ / ٣٧٦ - ٣٧٧) ، وأبو الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن الزهري في حديثه (٢/ ٦٤١) رقم [٧٠٣] - والدارقطني في فضائل الصحابة - كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢ / ٢٣١) - ، والعكبري في الإبانة (٢ / ٥٦٣ - ٥٦٤) رقم [٧٠١] ، والآجري في الشريعة (٤ / ١٦٩١) رقم [١١٦٧] ، وأبو ذر الهروي في كتابه " السنة " - كما في المعتبر للزركشي - (ص ٨١) .

كلهم من طرق عن حمزة الجزري عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال :

" مثل أصحابي مثل النجوم يهتدى بها ، فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم " واللفظ لعبد بن حميد .

رجال السند

١ - حمزة بن أبي حمزة - واسمه ميمون - الجُعْفي الجَزَري النّصِيْبي . وهو متروك عند أهل الحديث .

قال ابن معين : (ليس حديثه بشيء) [١]، وقال : (لا يساوي حديثه فلساً)[٢].

وقال أحمد بن حنبل : (مطروح الحديث)[٣].

---

(١) الجرح والتعديل (٣ / ٢١٠)

(٢) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤/ ٤٨٦) .

(٣) الجرح والتعديل (٣ / ٢١٠) .

وقال البخاري : (منكر الحديث)[1].

وقال أبو حاتم الرازي : (ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، أضغف من حمزة بن نجيح)[2] .

وقال النسائي : (متروك الحديث)[3].

وقال ابن حبان : (ينفرد عن الثقات بالأشياء الموضوعات كأنه كان المتعمد لها ، لا تحل الرواية عنه)[4] .

وقال ابن عدي : (ولحمزة أحاديث صالحة وكل ما يرويه أو عامته مناكير موضوعة ، والبلاء منه ليس ممن يروي عنه ، ولا ممن يروي هو عنهم)[5]، وقد وصفه في أول ترجمته بأنه يضع الحديث.

وقال الدارقطني : (متروك الحديث)[6] .

واعتمد ابن حجر أقوال العلماء السابقين فقال في شأن حمزة : (متروك ، متهم بالوضع)[7].

٢ - نافع مولى ابن عمر ، متفق على ثقته وإتقانه ، قال ابن حجر مبيناً منزلته : (ثقة ثبت ، فقيه ، مشهور)[8].

---

(١) الضعفاء الصغير (ص ٣٩) .

(٢) الجرح والتعديل (٣ / ٢١٠) .

(٣) الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص ١٦٧) .

(٤) كتاب المجروحين (١ / ٢٧٠) .

(٥) الكامل (٢ / ٣٧٧) .

(٦) سؤالات البرقاني (ص ٢٥) .

(٧) التقريب (١٥١٩) .

(٨) السابق (٧٠٨٦) .

الحكم على السند

لا ريب في شدة ضعف الطريق السابق ؛ لكون حمزة متروكاً عند علماء الحديث .

وتأكيداً لما سبق سأذكر فيما يلي حكم العلماء على هذا الطريق :

١ - قال ابن عدي بعد أن ساق جملة من مرويات حمزة الجزري ، ومنها هذا الحديث : (كل ما يرويه مناكير موضوعة) ، فيكون حكم عليه بالوضع .

٢ - قال ابن عبد البر : (وهذا إسناد لا يصح ، ولا يرويه عن نافع من يحتج به)[1] .

٣ - قال ابن طاهر المقدسي : (حمزة النصيبي كذاب)[2].

٤ - طعن العلائي في هذا الطريق بسبب حمزة ، ونقل كلام ابن معين والبخاري وابن عدي والدارقطني المتقدم في شأنه [3].

٥ - طعن الزركشي في الحديث بسبب حمزة ، ونقل بعض كلام العلماء الذين تقدم النقل عنهم في شأنه[4] .

٦ - قال العراقي : (وإسناده ضعيف من أجل حمزة ، فقد اتهم بالكذب)[5]

٧ - قال ابن حجر : (حمزة ضعيف جداً)[6] .

---

(١) جامع بيان العلم وفضله (٢ / ٩٢٤) .

(٢) تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢ / ٢٣١) .

(٣) إجمال الإصابة (ص ٥٩) .

(٤) المعتبر (ص ٨١) .

(٥) تخريج أحاديث المنهاج (ص ٨٢) .

(٦) المطالب العالية (١٧ / ٦٥) رقم [٤١٥٩] .

وقال : (حمزة اتهموه بالوضع)[1].

٨ - قال الألباني : (موضوع)[2] .

وخلاصة ما تقدم أن سبب الحكم عند العلماء على هذا الطريق بالوضع ، أو بشدة الضعف ، راجع لتفرد حمزة بن أبي حمزة الجزري النصيبي به وهو متروك متهم .

(١) الكافي الشاف (٤ / ٩٥) .

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ / ٨٢) .

ثالثاً : حديث أنس رضي الله عنه.

يروى عنه من ثلاثة طرق ، هي :

(**الطريق الأول**) : أخرجه العدني في مسنده قال :

حدثنا عبد الله بن علي عن سلام الطويل ، عن زيد العمي ، عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن ﷺ ، قال :

((مثل أصحابي في أمتي مثل النجوم يهتدون بها ، إذا غابت تحيروا)) [١] .

ومن طريقه أخرجه ابن حجر مسنداً في كتابه " موافقة الخُبر الخَبَر " [٢] .

رجال السند

١ – عبدالله بن علي شيخ محمد بن أبي يحيى العدني ، لم أعرفه

٢ – سَلاّم بن سَلْم ويقال سُليم الطويل المدائني ، ضعفه العلماء ، والجمهور على أنه متروك .

قال أحمد بن حنبل : (منكر الحديث)[٣] .

وقال ابن معين : (ليس بشيء)[٤] ، وفي رواية أخرى : (ضعيف لا يكتب حديثه)[٥] .

وقال الجوزجاني : (غير ثقة)[٦] .

---

(١) المطالب العالية (١٧ / ٦٣) .

(٢) (٢ / ١٤٧) .

(٣) الكامل (٣ / ٢٩٩) .

(٤) الجرح والتعديل (٤ / ٢٦٠) .

(٥) الكامل (٣ / ٢٩٩) .

(٦) أحوال الرجال (ص ٣٣٣) .

وقال البخاري : (تركوه)[1] .

وقال أبو حاتم الرازي : (ضعيف الحديث تركوه)[2] .

وقال النسائي : (متروك)[3] .

وقال ابن حبان : (يروي عن الثقات الموضوعات كأنه المتعمد لها)[4] .

وقال الدارقطني : (متروك)[5] .

وخلاصة القول فيه أنه متروك كما يظهر من كلام النقاد ، وهو الذي اختاره ابن حجر[6] .

٢ - زيد العمي . تقدم الكلام عليه في الحديث الأول[7].

٣ - يزيد بن أبان الرّقاشي . ضعفه العلماء ، ومن أقوالهم في شأنه ، ما يلي :

قال شعبة : (لأن أقطع الطريق أحب إلي من أن أروي عن يزيد الرقاشي)[8].

---

(١) الضعفاء الصغير (ص ٥٧) .

(٢) الجرح والتعديل (٤ / ٢٦٠) .

(٣) الضعفاء للنسائي (ص ١٨٤) .

(٤) كتاب المجروحين (١ / ٣٣٩) .

(٥) الضعفاء للدارقطني (ص ١٤٣) .

(٦) التقريب (٢٧٠٢) .

(٧) انظر ص ١٠ - ١١ من هذا البحث .

(٨) الضعفاء للعقيلي (٤ / ٣٧٣) .

وقال ابن معين : (ضعيف)[1] ، وقال : (رجل صالح ، وليس حديثه بشيء)[2] .

وقال أحمد بن حنبل : (لا يكتب حديث يزيد الرقاشي . . كان منكر الحديث)[3] .

وقال أبو حاتم الرازي : (كان واعظاً بكّاءً ، كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر ، صاحب عبادة ، وفي حديثه صنعة)[4].

وقال مسلم بن الحجاج : (متروك الحديث)[5] .

وقال النسائي : (متروك الحديث)[6] .

وقال ابن عدي : (وليزيد الرقاشي أحاديث صالحة عن أنس وغيره ، وأرجو أنه لا بأس به ، لرواية الثقات عنه من البصريين والكوفيين وغيرهم)[7] .

وقال ابن حبان : (وكان من خيار عباد الله من البكائين بالليل في الخلوات ، والقائمين بالحقائق في السبرات ، ممن غفل عن صناعة الحديث وحفظها واشتغل بالعبادة وأسبابها ، حتى كان يقلب كلام الحسن فيجعله عن أنس عن النبي ﷺ ، وهو لا يعلم فلما كثر في روايته ما ليس من حديث

(١) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٤ / ١٠٥) .

(٢) كتاب المجروحين (٣ / ٩٨) .

(٣) الجرح والتعديل (٩ / ٢٥١) ، وتهذيب الكمال (٣٢/ ٦٧) وفيه زيادة عبارة .

(٤) السابق (٩/ ٢٥١) .

(٥) الكنى (ص ٧٦) .

(٦) الضعفاء للنسائي (ص ٢٥١) .

(٧) الكامل (٧ / ٢٥٧) .

أنس وغيره من الثقات بطل الاحتجاج به ، فلا تحل الرواية عنه إلا على سبيل التعجب ، وكان قاصاً يقص بالبصرة ويبكي الناس ، وكان شعبة يتكلم فيه بالعظائم)[1].

وذكره الدارقطني في ضعفائه[2].

وقال ابن حجر : (ضعيف)[3].

والراجح في أمره أنه متروك الحديث خاصة في مروياته عن أنس رضي الله عنه ؛ لما تقدم من كلام أكثر أهل العلم في شأنه.

(**الطريق الثاني**) : وللحديث طريق آخر ذكره ابن طاهر المقدسي - كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢ / ٢٣١) - فقد قال : (ورواه بشر بن الحسين الأصبهاني ، عن الزبير بن عدي ، عن أنس) .

رجال السند

١ - بشر بن الحسين الأصبهاني .

قيل لأبي داود الطيالسي : إن بشر بن الحسين يروي عن الزبير بن عدي عن أنس أحاديث ؟ فقال : (كذب ، ما نعرف للزبير بن عدي عن أنس إلا حديثاً واحداً)[4] .

---

(١) كتاب المجروحين (٣/ ٩٨)

(٢) الضعفاء للدارقطني (ص ٢٥٥) .

(٣) التقريب (٧٦٨٣) .

(٤) طبقات المحدثين في أصبهان (١/ ٣٨٥) ، ولسان الميزان (٢ / ٢٢) .

وقال البخاري : (فيه نظر)[1].

وقال ابن أبي حاتم الرازي : (سئل أبي عن بشر بن حسين الأصبهاني ، فقال : لا أعرفه ، فقيل له :إنه ببغداد قوم يحدثون عن محمد بن زياد بن زبار عن بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن أنس نحو عشرين حديثاً مسندة ! فقال : هي أحاديث موضوعة ، ليس يعرف للزبير عن أنس عن النبي ﷺ إلا أربعة أحاديث أو خمسة أحاديث ، وأتيت محمد بن زياد بن زبار ببغداد ، وكان شيخاً شاعراً ولم يكن من البابة ، فلم نكتب عنه)[2]

وقال ابن حبان : (يروي عن الزبير بن عدي نسخة موضوعة ، ما لكثير حديث منها أصل ، يرويها عن الزبير عن أنس شبيهاً بمائة وخمسين حديثاً مسانيد كلها ، وإنما سمع الزبير من أنس حديثاً واحداً)[3].

وقال في موضع آخر : (كأن الأرض أخرجت له أفلاذ كبدها ، في حديثه شيء ، ولا يروى عنه إلا على جهة التعجب)[4].

وقال ابن عدي : (له من الحديث غير هذا الذي ذكرت ، وهذه النسخة التي ذكرتها ، وعامة حديثه ليس بالمحفوظ . . . وإنما أتي ذلك من قبل بشر بن الحسين ؛ لأنه يبطل[5] في روايته عن الزبير ما لا يتابعه أحد عليه ،والزبير ثقة ، وبشر ضعيف)[6].

---

(١) التاريخ الكبير (٢ / ٧١) .

(٢) الجرح والتعديل (٢ / ٣٥٥) .

(٣) كتاب المجروحين (١ / ١٩٠) .

(٤) الثقات (٤ / ٢٦٢) .

(٥) كذا في المطبوع ولعل الصواب يكثر .

(٦) الكامل (٢ / ١٠) .

وقال الدارقطني : (يروي عن الزبير بواطيل ، والزبير ثقة ، والنسخة موضوعة)[1].

وقال ابن طاهر المقدسي : (وبشر هذا يروي عن الزبير موضوعات) [2].

وقال ابن حجر : (كان متهماً)[3].

٢ - الزبير بن عدي الهمداني الكوفي ، ثقة ، اتفق أصحاب الكتب الستة على إخراج حديثه[4]، وقد مضى معنا في ترجمة بشر بن الحسين توثيق بعض العلماء له .

(**الطريق الثالث**) : ذكر الحافظ ابن حجر في ترجمة الحسين بن محمد بن خُسْرُو البلخي أنه خرّج في جزء له عن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله الواسطي ثنا أبو بكر محمد بن عمر بجامع واسط ثنا الدقيقي عن يزيد بن هارون عن حميد عن أنس مرفوعاً عدة أحاديث منها :

" أصحابي كالنجوم . . . " [5].

---

(١) لسان الميزان (٢ / ٢٢) . والتصريح بأن نسخته عن الزبير موضوعة موجود في كتاب الضعفاء والمتروكين للدارقطني ، رقم الترجمة (١٢٦) .

(٢) تخريج أحاديث الكشاف (٢ / ٢٣١) .

(٣) الكاف الشاف (٤ / ٩٥) .

(٤) التقريب (٢٠٠١) .

(٥) لسان الميزان (٢ / ٣١٢) .

رجال السند

١ - الحسين بن محمد بن خسرو البلخي .

قال ابن عساكر : (سمع الكثير ، غير أنه ما كان يعرف شيئاً)[١].

وقال أبو سعد بن السمعاني نقلاً عن شيخه ابن ناصر : (كان فيه لين ، وكان حاطب ليل ويذهب إلى الاعتزال)[٢].

وقال ابن حجر : (والنسخة كلها مكذوبة على الدقيقي فمن فوقه ، ما حدثوا بشيء منها فمنها حديث " من كنت مولاه" ، وحديث "لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب " ، وحديث "أصحابي كالنجوم " وغير ذلك ، وهذه الأحاديث وإن كانت رويت من طريق غير هذه ، فإنها بهذا الإسناد مختلقة ، وما أدري هي من صنعة الحسين ، أو شيخه ، أو شيخ شيخه)[٣] ، وهذا اتهام لحسين باحتمال الكذب

٢ - علي بن محمد بن علي بن عبيد الله الواسطي ، ورد في كلام الحافظ آنفاً ما يدل على أنه مظنة الكذب .

٣ - أبو بكر محمد بن عمر ، ورد في كلام الحافظ آنفاً ما يدل على أنه مظنة الكذب .

٤ - الدقيقي هو محمد بن عبدالملك بن مروان الواسطي ، قال في شأنه ابن حجر : (صدوق)[٤] ، وقد وثقه عدد من الأئمة[٥].

---

(١) لسان الميزان (٢ / ٣١٢) .

(٢) ، (٣) السابق .

(٤) التقريب (٦١٠١) .

(٥) تهذيب التهذيب (٩ / ٣١٧ - ٣١٨) .

٥ - يزيد بن هارون بن زاذان الواسطي ، قال فيه ابن حجر :(ثقة متقن عابد)[١].

٦ - حميد بن أبي حميد الطويل ، قال فيه ابن حجر : (ثقة مدلس)[٢] ، والراجح أن أحاديثه المدلسة عن أنس قد سمعها من ثابت بن محمد البُناني ، فهي صحيحة لأن الواسطة وهو ثابت من الثقات ، قال العلائي : (فعلى تقدير أن تكون مراسيل ، قد تبين الواسطة فيها ، وهو ثقة محتج به)[٣].

الحكم على السند

بالنسبة للطريق الأول ، فقد قال البوصيري فيه: (رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر بسند ضعيف ؛ لضعف يزيد الرقاشي ، والراوي عنه)[٤].

وقال ابن حجر : (هكذا أخرجه ابن أبي عمر في مسنده ، وفي إسناده ثلاثة ضعفاء في نسق ، سلام وزيد ويزيد ، وأشدهم ضعفاً سلام)[٥]، وقال : (إسناده واهي)[٦]، وقال : (إسناده ضعيف)[٧].

---

(١) التقريب (٧٧٨٩) .

(٢) السابق (١٥٤٤) .

(٣) جامع التحصيل (ص ١٦٨) .

(٤) إتحاف الخيرة المهرة (٧ / ٣٣٦) رقم [٦٩٩٣] .

(٥) موافقة الخبر (٢ / ١٤٧ - ١٤٨) .

(٦) التلخيص الحبير (٤ / ١٩١) ، هكذا في الأصل ، وهي لغة فصيحة أعني عدم حذف الياء من " واهي " .

(٧) المطالب العالية (١٧ / ٦٣) .

والراجح أنه ضعيف جداً لأن فيه :

سلام بن سلم الطويل وهو متروك ، وزيد العمي وهو ضعيف ، ويزيد الرقاشي وهو متروك خاصة فيما يرويه عن أنس وهذا منها .

وأما بالنسبة للطريق الثاني : فظاهر عبارات أكثر الأئمة التي نقلناها سابقاً[1] تدل على أن الطريق التي يرويها بشر بن الحسين تعد موضوعة ، وهذا موجود في كلام أبي حاتم الرازي ، وابن حبان ، والدارقطني ، وابن طاهر المقدسي ، وهذا الذي أرجحه .

وأما بالنسبة للطريق الثالث فقد حكم عليه الحافظ ابن حجر بأنه من نسخة مكذوبة ، أسانيدها مختلقة كما تقدم [2] .

والراجح أن كل الطرق الواردة من حديث أنس لا تصلح للاعتبار ؛ لشدة ضعفها .

---

(١) انظر ص ٢٤ - ٢٦ من هذا البحث .

(٢) انظر ص ٢٧ من هذا البحث .

رابعاً : حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما .

روي عنه من طريقين :

(**الطريق الأول**) : أخرجه الدارقطني في كتابيه فضائل الصحابة - كما ذكر العراقي[1] وابن حجر[2] - ، و المؤتلف و المختلف ، فقال : (حدثنا القاضي أحمد بن كامل بن خلف حدثنا عبد الله بن رَوْح حدثنا سلاّم بن الحارث حدثنا الحارث بن غُصَيْن عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

" أصحابي كالنجوم ، بأيهم اقتديتم اهتديتم ")[3] .

ومن طريق الدارقطني أخرجه ابن عبد البر[4] ، وابن حزم[5]، والزيلعي[6] .

وعندهم جميعاً : (سلاّم بن سليمان) ، وهو الصواب بدل سلام بن الحارث ، ولعل خطأ وقع من نساخ كتاب " المؤتلف والمختلف " للدارقطني ، أدى إلى كتابة السند هكذا : (سلام بن الحارث) بدل (سلام عن الحارث) ، ولا يوجد في الرواة من اسمه سلام بن الحارث في هذه الطبقة ، ويؤكد ما صوبناه السند الآتي .

---

(١) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي (ص ٨١).

(٢) الأمالي المطلقة (ص ٦٠) .

(٣) المؤتلف والمختلف (٤ / ١٧٧٨) .

(٤) جامع بيان العلم (٢/ ٩٢٥) رقم [١٧٦٠] .

(٥) الإحكام في أصول الأحكام (٢ / ٨١٠) .

(٦) تخريج الأحاديث ولآثار الواقعة في تفسير الكشاف (٢ / ٢٢٨) ذكره بسنده ومتنه من كتاب " المؤتلف والمختلف " .

الذي رواه أبو عمرو عبدالوهاب ابن منده[1] عن أبيه الحافظ محمد بن إسحاق ابن منده قال : أخبرنا أبو الحسين عمر بن الحسن بن علي ثنا عبد الله بن روح المدائني ثنا سلام بن سليمان ثنا الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : " مثل أصحابي في أمتي مثل النجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " .

ومن طريقه أخرجه الحافظ ابن حجر العسقلاني [2].

فمدار السند : على عبد الله بن روح عن سلام بن سليمان عن الحارث بن غصين عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر به، ويرويه عن ابن روح كل من :

- أحمد بن كامل وقد وصفه تلميذه الدارقطني بقوله : (كان متساهلاً ، ربما حدث من حفظه بما ليس في كتبه)[3].

- عمر بن الحسن بن علي بن مالك ، أبو الحسين الشيباني ، كان الدارقطني سيئ الرأي فيه جداً كما جاء في سؤالات الحاكم إذ كان يرى أنه يكذب[4] ،

---

(١) الفوائد لأبي عمرو بن منده (ص ٢٩) رقم [١١] . والكتاب في الحقيقة فوائد من حديث والده محمد بن إسحاق بن منده عن شيوخه ، وليس هو من مرويات أبي عمرو عن شيوخه هو ، كما قد يوهم العنوان ، ومن تأمل أول الكتاب ، ثم نظر في اسماء الرواة الذين يبتدأ بهم في أول كل حديث ، علم أنهم شيوخ ابن منده الأب وليس الابن .

(٢) موافقة الخبر الخبر (١ / ١٤٦) ، وبالسند نفسه في الأمالي المطلقة (ص ٦٠) .

(٣) سؤالات السهمي (ص ١٦٤) ، وسؤالات السلمي (ص ١٠٥) ، وتارخ بغداد (٤ / ٣٥٣-٣٥٩) .

(٤) سؤالات الحاكم (ص ١٦٢ - ١٦٤) .

و أما في سؤالات السلمي فقد قال فيه : (ضعيف)[1] ، و ممن ضعفه أيضاً الحسن بن محمد الخلال[2]، والذهبي حيث قال : (صاحب بلايا)[3]، وقد وثقه أبو علي الهروي ، ولكن الدارقطني لما قيل له ذلك : (بئس ما قال شيخنا أبو علي)[4]، وممن أثنى عليه طلحة بن محمد بن جعفر، ولكن قوله لا يمكن الاعتداد به ؛ لأن علماء الحديث ضعفوه في الحديث وكان داعية للاعتزال[5]، والدارقطني أعلم به ؛ لأنه جالسه وسمع منه وروى عنه[6]

رجال السند

١ - عبد الله بن روح بن زيد المدائني ، ذكره ابن حبان في ثقاته[7] .

وقال فيه الدارقطني : (ليس به بأس)[8].

وفي رواية أخرى قال : (ثقة)[9].

وقال الذهبي : (الشيخ الثقة)[10].

---

(١) سؤالات السلمي (ص) .

(٢) تاريخ بغداد (١١ / ٣٣٦) .

(٣) الميزان (٣ / ١٨٥) .

(٤) سؤالات الحاكم (ص ١٦٣) .

(٥) تاريخ بغداد (٩ / ٣٥١) .

(٦) انظر سنن الدارقطني (١/ ٢٢٩،٣٠٤) ، (٣ / ١٤٠) ، ٤٠/ ٣٩، ١٤٩) ، وانظر قصته معه في سؤالات الحاكم .

(٧) الثقات (٨ / ٣٦٦) .

(٨) سؤالات الحاكم (ص ١٢٢) ، وتاريخ بغداد (٩ / ٤٥٤ - ٤٥٥) .

(٩) سؤالات السلمي (ص ٢٠٩) .

(١٠) النبلاء (٥/١٣) .

٢ – سلام بن سليمان بن سوار المدائني . ذكره النسائي في كتابه "الكنى" فقال : (أخبرنا العباس بن الوليد قال حدثنا سلام بن سليمان ثقة مدائني ، مات بدمشق ، أبو العباس ، مات بعد سنة عشر ومائتين)[١]. ويحتمل أن يكون هذا التوثيق من النسائي ، ولكن الأرجح أنه من العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي ، وبهذا جزم الزركشي وابن حجر[٢].

وممن ضعفه :

أبو حاتم الرازي فقد قال : (ليس بالقوي)[٣] ، وهو ممن لقيه وسمع منه ، وكتب عنه .

وقال العقيلي : (في حديثه عن الثقات مناكير)[٤].

وقال ابن عدي : (منكر الحديث)[٥]

وقال : (وعامة ما يرويه حِسَان ، إلا أنه لا يتابع عليه)[٦].

وقال ابن حزم : (يروي الأحاديث الموضوعة)[٧] .

---

(١) تهذيب الكمال (١٢ / ٢٨٧) .

(٢) انظر المعتبر (ص ٨٢) ، والأمالي المطلقة لابن حجر (ص ٦١) .

(٣) الجرح والتعديل (٤ / ٢٥٩) .

(٤) الضعفاء للعقيلي (٢ / ١٦١) .

(٥) الكامل (٣ / ٣٠٩) .

(٦) السابق (٣ / ٣١٢) .

(٧) الإحكام (٦ / ٢٤٤) ، لعل ابن حزم اشتبه عليه هذا الرجل بسلام بن سليم الطويل فظنه هو ، ذلك لأن سلاماً الطويل ذُكر في ترجمته أن اسم والده سليمان وقيل سليم وقيل سلم

وقال ابن حجر : (ضعيف)[1] ، وهـذا القـول الأخـير هـو الراجـح إن شاء الله .

٣ - الحارث بن غصين ، أبو وهب الثقفي . ذكره ابن حبان في الثقات[2] .

وقال ابن عبدالبر : (مجهول)[3].

وقال العلائي : (لم أجد من ذكره بتوثيق ، ولا جرح ، فهو مجهول)[4].

وقـال الزركشـي : (مجـهول الحـال ، لا أعلـم مـن ذكـره بجـرح ، ولا عدالة)[5].

وقال ابن حجر : (وذكره الطوسي في رجال الشيعة ، وقال : روى عـن جعفر الصادق)[6].

٤ - الأعمش ، واسمه سليمان بن مهران الكاهلي ، وهو ثقة حافظ ، ولكنه يدلس ، وقد ذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من المدلسـين[7] ، وهـم الذيـن احتمل الأئمة تدليسهم ، وأخرجوا لهم في الصحيح ، وذلك لإمامتهم وقلـة تدليسهم في جنب ما رووا ، فالأصل أن عنعنته محمولة علـى السـماع حتـى

---

(١) التقريب (٢٧٠٤) .

(٢) الثقات (٨ / ١٨١) .

(٣) جامع بيان العلم (٢ / ٩٢٥) .

(٤) إجمال الإصابة (ص ٥٩) .

(٥) المعتبر (ص ٨٢) .

(٦) لسان الميزان (٢ / ١٥٦) ، وانظر رجال الشيعة للطوسي (ص ١٩١) .

(٧) التقريب (٢٦١٥) .، وتعريف أهل التقديس (ص ١١٨) .

يقوم دليل أو تأتي قرينة على غير ذلك ، وهو هنا يروي عن أبي سفيان ، وقد صرح بعض الحفاظ أنه كان يدلس عنه[١] ، فلذا يتوقف في عنعنته هنا .

٥ - أبو سفيان طلحة بن نافع القرشي . مختلف فيه .

قال أحمد بن حنبل : (ليس به بأس)[٢].

وقال البزار : (ثقة)[٣].

وقال النسائي : (ليس به بأس)[٤].

وذكره ابن حبان في ثقاته[٥].

وقال ابن عدي : (لا بأس به)[٦] .

وأما ابن معين فقد قال فيه : (لا شيء)[٧].

وقال ابن المديني : (كان أصحابنا يضعفونه في حديثه)[٨]، وقال أيضاً : (يكتب حديثه ، وليس بالقوي)[٩].

وقال العجلي : (جائز الحديث ، وليس بالقوي)[١٠].

---

(١) الثقات لابن حبان (٤ / ٣٩٣) ، وكشف الأستار (٢ / ٣٦) .

(٢) العلل ومعرفة الرجال (٢ / ٤٧٤) .

(٣) كشف الأستار (٢ / ٣٦) .

(٤) تهذيب الكمال (١٣ / ٤٣٩) .

(٥) الثقات (٤ / ٣٩٣) .

(٦) الكامل (٤ / ١١٣) .

(٧) الجرح والتعديل (٤ / ٤٧٥) .

(٨) سؤالات ابن أبي شيبه (ص ١٤٦) .

(٩) إكمال تهذيب الكمال (٧ / ٨٦) .

(١٠) معرفة الثقات (١ / ٤٨١) .

وقد قال شعبة : (حديث أبي سفيان عن جابر إنما هي صحيفة)[1] .

وهذا هو رأي سفيان بن عيينة ، وابن معين ، وغيرهم ، إلا أن شعبة يرى أن أبا سفيان قد سمع من جابر مقدار أربعة أحاديث فقط ، والباقي من كتاب[2] .

الطريق الثاني : أخرجه الدارقطني في " غرائب مالك " - كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي (٢ / ٢٣٠) - قال :

حدثنا إسماعيل بن يحيى العبسي ، ثنا الحسن بن مهدي بن عبدة المروزي ، ثنا أبو الحسن محمد بن أحمد السكري ، ثنا أبو يحيى بكر بن عيسى المروزي ، ثنا جميل بن يزيد ، عن مالك بن أنس ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ :

" ما وجدتم في كتاب الله فالعمل به ، لا يسعكم تركه إلى غيره ، ومالم تجدوه في كتاب الله ، وكانت مني سنة ؛ فالعمل بها ، لا يسعكم تركها إلى غيرها ، ومالم تؤتوا به في كتاب الله ، ولم تكن فيه سنة فإلى أصحابي ، فبأي قول أصحابي أخذتم اهتديتم ، إنما مثل أصحابي مثل النجوم ، من أخذ بنجم منها اهتدى " .

وأخرجه الخطيب البغدادي في "الرواة عن مالك " - كما ذكر ابن حجر في لسان الميزان (٢ / ١٣٧) - بسنده إلى الحسن بن مهدي به .

---

(١) الضعفاء للعقيلي (٢ / ٢٢٤) .

(٢) الجرح والتعديل (٤ / ٤٧٥) ، ، وجامع التحصيل (ص ٢٠٢) ، وتهذيب الكمال (١٣ / ٤٣٩ - ٤٤١) .

رجال السند

١ - الحسن بن مهدي بن عبدة ، أبو علي الكيساني المروزي ، قال الدارقطني : (مجهول)[١]، وترجم له الخطيب البغدادي في التاريخ[٢]، لكن لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

٢ - أبو الحسن محمد بن أحمد السكري ، وصف الدارقطني السند الذي يرويه بأن رواته مجهولون[٣].

٣ - بكر بن عيسى ، أبو يحيى المروزي ، وصف الدارقطني السند الذي يرويه بأن رواته مجهولون[٤].

٤ - جميل بن يزيد ، قال ابن حجر : (لا يعرف)[٥]، وهو يدخل مع الآخرين في وصف الدارقطني للسند الذي يرويه بأن فيه مجهولون .

٥ - مالك بن أنس، إمام دار الهجرة ، رأس المتقنين ، وكبير المتثبتين[٦] .

٦ - جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو عبدالله ، المعروف بجعفر الصادق ، صدوق فقيه إمام[٧].

---

(١) لسان الميزان (٢ / ٢٥٨) .

(٢) تاريخ بغداد (٧ / ٤٣٤) .

(٣) لسان الميزان (٥ / ٦٣) ، ورد في اللسان (٢/٢٥٨) " السكوني " وهو تصحيف ، والصواب السكري كما ثبت في ترجمته من اللسان ، وكما ورد في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي .

(٤) لسان الميزان (٢ / ٥٦) .

(٥) التلخيص الحبير (٤ / ١٩٠) .

(٦) التقريب (٦٤٢٥) .

(٧) التقريب (٩٥٠) .

٧ - محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، المعروف بأبي جعفر الباقر ، ثقة فاضل[١] .

الحكم على السند

بالنسبة للطريق الأول ، فقد انتقده عدد من العلماء ، وهم :

١ - الحافظ ابن عبدالبر حيث قال : (هذا إسناد لا تقوم به حجة ؛ لأن الحارث بن غصين مجهول)[٢] .

٢ - الحافظ ابن حزم الأندلسي حيث قال : (رواية ساقطة . . . أبو سفيان ضعيف ، والحارث بن غصين هذا هو أبو وهب الثقفي ، وسلام بن سليمان يروي الأحاديث الموضوعة ، وهذا منها بلا شك)[٣] .

٣ - الحافظ ابن طاهر المقدسي ، حيث قال : (هذه الرواية معلولة بسلام المدائني ، فإنه ضعيف)[٤] .

٤ - الحافظ العلائي ، قال منتقداً هذا الطريق : (وهذا السند أمثل من اللذين قبله - يشير إلى حديثي عمر وابنه رضي الله عنهما - ، فإن سلام بن سليمان هذا وثقه العباس بن الوليد بن مزيد ، ولكن قال فيه أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال العقيلي : في حديثه مناكير ، وكذلك قال أبو أحمد بن عدي : هو عندي منكر الحديث ، وعامة ما يرويه حسان إلا أنه لا يتابع عليه .

---

(١) التقريب (٦١٥١) .

(٢) جامع بيان العلم (٢ / ٩٢٥) .

(٣) الإحكام (٦ / ٢٤٤) ، ولنا على كلامه في الرواة هنا اعتراضات تتبين بالرجوع إلى ما ذكرناه في التعريف برجال السند آنفاً .

(٤) تخريج أحاديث الكشاف (٢ / ٢٣٠) .

قلت : وشيخه الحارث بن غصين لم أجد من ذكره بتوثيق ، ولا جرح ، فهو مجهول ، ثم الحديث شاذ بمرةٍ ؛ لكونه من رواية الأعمش ، وهو ممن يجمع حديثه ، ولم يجئ إلا من هذه الطريق ، ولا يحتمل من راويه الانفراد بمثله ، فهو شاذ أو منكر ، كما هو مقرر في موضعه)[١].

٥ - الإمام الزركشي ، ذكر نفس كلام العلائي السابق في الطعن على سلام والحارث ثم قال : (ثم إنه منقطع ؛ فإن البزار صرّح في مواضع من مسنده ، بأن الأعمش لم يسمع من أبي سفيان ، ثم هو شاذ بمرة ؛ لكونه من رواية الأعمش ، وهو ممن يجمع حديثه ، ولم يجئ إلا من هذه الطريق)[٢].

٦ - الحافظ ابن حجر ، قال في المجلس الثامن والثمانين من أماليه : (وإسناده أمثل من الإسنادين المذكورين)[٣]. يريد حديثي عمر وابنه رضي الله عنهما .

ثم تعقب ابن عبدالبر في حكمه على هذا السند بسبب الحارث بن غصين فقال : (قد ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : روى عنه حسين بن علي الجعفي ، فهذا قد روى عنه اثنان ووثق ، فلا يقال فيه مجهول .

نعم الراوي عنه قال فيه أبو حاتم : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي والعقيلي : منكر الحديث ، ونقل النسائي في الكنى عن بعض مشايخه أنه وثقه)[٤].

---

(١) إجمال الإصابة (ص ٥٩) .

(٢) المعتبر (ص ٨٢) .

(٣) الأمالي المطلقة (ص ٦٠) .

(٤) السابق (ص ٦١) .

ثم إن الحافظ ابن حجر العسقلاني في المجلس السادس والثمانين بعد المائة من أماليه أعاد الكلام على الحديث ، فقال : (هذا حديث غريب . . . والآفة فيه من الراوي عنه – يعني سلام المدائني – ، وإلا فالحارث قد ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : روى عنه حسين الجعفي)[١].

٧ – الشيخ الألباني ، قال معقباً على على قولي ابن عبدالبر وابن حزم الآنفين : (الحمل في هذا الحديث على سلام بن سليم – ويقال : ابن سليمان وهو الطويل – أولى ، فإنه مجمع على ضعفه ، بل قال ابن خراش : " كذاب " ، وقال ابن حبان : " روى أحاديث موضوعة " ، وأما أبو سفيان فليس ضعيفاً كما قال ابن حزم ، بل هو صدوق ، كما قال الحافظ في "التقريب " ، وأخرج له مسلم في" صحيحه " ، والحارث بن غصين مجهول ، كما قال ابن حزم ، وكذا قال ابن عبدالبر ، وإن ذكره ابن حبان في " الثقات ")[٢].

قلت : يبدو أن هذا الراوي اختلط أمره على الشيخ الألباني – رحمه الله تعالى – فظن أنه سلام بن سلم الطويل ، والصواب أنه سلام بن سليمان بن سوار الثقفي مولاهم أبو العباس المدائني الضرير ابن أخي شبابة بن سوار ، كما ترجمنا له آنفاً وهو الذي رجحه العلائي والزركشي وابن حجر ، ولذلك حرصت على نقل كلامهم على ما فيه من تكرار .

---

(١) موافقة الخبر الخبر (١ / ١٤٦) .

(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ / ٧٩) حديث رقم [٥٨] .

وأما بالنسبة للحكم على الطريق الثاني ، فقد انتقده أيضاً بعض العلماء ، وهم :

١ - الإمام الدارقطني ، قال : (هذا لا يثبت عن مالك ، ورواته مجهولون) [١] .

٢ - تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن السبكي ، قال : (في سنده مجاهيل) [٢] .

٣ - الحافظ ابن حجر ، قال : (وجميل لا يعرف ، ولا أصل له في حديث مالك ، ولا من فوقه) [٣] .

وبما تقدم من أقوال عن الأئمة والعلماء نستطيع أن نقول : إن حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما روي عنه من طريقين ، في كليهما ضعف شديد :

الأول : ضعفه العلماء لأربعة أسباب :

(١) - سلام بن سليمان المدائني وهو ضعيف يروي منكرات عن الثقات .

(٢) - الحارث بن غصين ، وهو مجهول ، ولا ينفعه توثيق ابن حبان لما عرف من عادته في توثيق المجاهيل . ثم إن سلاماً الراوي عنه ليس بثقة.

(٣) - التفرد غير المحتمل عن الأعمش ، وهو أحد الأئمة الثقات الذين يُجمع حديثهم ، مما يجعل الحديث في غاية النكارة لهذا السبب ،

(١) تخريج أحاديث الكشاف (٢ / ٢٣٠) ، ولسان الميزان (٢ / ١٣٧) .

(٢) رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب (٢/ ١٩٨) .

(٣) التلخيص الحبير (٤ / ١٩٠) .

لا سيما وأن حديث الأعمش عن أبي سفيان عن جابر متداول عند تلامذة الأعمش من الحفاظ والرواة المكثرين الملازمين له[1] ، فأين كان سفيان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ، وأبو معاوية الضرير محمد بن خازم ، و وكيع بن الجراح ، وغيرهم من ثقات أصحاب الأعمش الملازمين له[2] عن هذا الحديث الذي يروى عن شيخهم بسند مشهور متداول سهل الحفظ ؟ .

(٤) الانقطاع بين أبي سفيان وجابر رضي الله عنه ؛ لما تقدم من كلام بعض العلماء في عدم سماعه منه ، واحتمال الانقطاع بين الأعمش وأبي سفيان ؛ لما تقدم من كلام لبعض النقاد أنه كان يدلس عنه .

والخلاصة أن السند الأول منكر جداً بسبب التفرد الذي لا يحتمل عن الأعمش حيث أن الحديث لم يروه عن الأعمش إلا الحارث بن غصين ، وهو مجهول الحال ، ولم يروه عنه إلا سلام المدائني وهو ضعيف يروي المنكرات التي لا يتابع عليها ، ولم يروه عنه إلا عبدالله بن روح ، ولم يروه عن ابن روح إلا أحمد بن كامل وعمر بن الحسن ، وقد بينا تضعيف العلماء لهما ، وعليه فلا يصلح للاعتبار ؛ لأن المنكر أبداً منكر[3].

---

(١) انظر تحفة الأشراف (٢ / ١٩٢ - ٢٠٢) ، و إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة لابن حجر (٣ / ١٥٧ - ١٩٣) .

(٢) لمعرفة أصحاب الأعمش الثقات انظر شرح علل الترمذي (٢/ ٥٢٩ - ٥٣٦) .

(٣) هده كلمة للإمام أحمد لما سئل عن الحديث المنكر هل يكتب ؟ فقال : " المنكر أبداً منكر " ، انظر مسائل ابن هانئ النيسابوري (٢ / ١٦٧) ، والعلل للمروذي (ص ١٦٣).

وكذلك الطريق الثاني ، فهو مسلسل بالمجاهيل الذين لا يعرفون ، هو باطل بلا ريب ؛ لأنه لا يمكن أن يكون له أصل عن الإمام مالك الذي أحصى الأئمة أحاديثه وضبطوها غاية الضبط ، وتنافسوا في سماعها ، والاعتناء بها ، فمن أين يمكن لجميل بن زيد وأشباهه من المجهولين أن ينفردوا عن هذا الإمام الفذ المعروف بكثرة أصحابه وطلابه من الثقات الملازمين له لسنوات طوال ، ولهذا قال الحافظ ابن حجر : (ولا أصل له في حديث مالك) ، وهذا الطريق أيضاً أسوأ من سابقه ، فلا يمكن الاعتبار به ، وبهذا يُعلم أن طريقي حديث جابر رضي الله عنه لا تصلح في الشواهد والمتابعات لشدة ضعفها .

خامساً : حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما .

يروى عنه من طريقين :

الأول : أخرجه أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم في الجزء الثاني من حديثه (ق ١٣٨ / أ) ، ومن طريقه أخرجه كل من البيهقي في المدخل إلى السنن (ص ١٦٢) رقم [١٥٢] ، والخطيب البغدادي في الكفاية (ص ٦٥ - ٦٦) ، وأبو نصر السجزي في الإبانة كما في كنز العمال (١/ ١٩٨- ١٩٩) ، والديلمي في مسند الفردوس (٤/ ٤٤٧)[1] ، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٢/ ٣٥٩) عن :

بكر بن سهل الدمياطي ثنا عمرو بن هاشم البيروتي ثنا سليمان بن أبي كريمة عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ :

---

(١) المطبوع على هامش كتاب فردوس الأخبار ، وقد ذكر المحقق أنه في المخطوط (ق٢٤٠)

(مهما أوتيتم من كتاب الله فالعمل به لا عذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية ، فإن لم يكن سنتي فما قال أصحابي ، إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء فأيما أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة) .

رجال السند

١ - بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع ، أبو محمد الدمياطي[١] .

قال ابن السمعاني : (صاحب التفسير ، وهو من مشاهير المحدثين بدمياط)[٢] .

قال الذهبي في حقه : (حمل الناس عنه ، وهو مقارب الحال)[٣] وقال في موضع آخر: (متوسط ، ضعفه النسائي)[٤] .

وقال النسائي : (ضعيف)[٥] .

وقال مسلمة بن القاسم : (تكلم الناس فيه)[٦] .

وقد ذكره أبو عبدالله الحاكم في النوع الواحد والخمسين وهم رواة لم يُحتج بحديثهم في الصحيح ، ولم يسقطوا - أي ليسوا بمتروكين ولكن

---

(١) تاريخ دمشق (١٠ / ٣٧٨) .

(٢) الأنساب (٢ / ٤٩٤) .

(٣) ميزان الاعتدال (١ / ٣٤٥) .

(٤) المغني في الضعفاء (١ /١١٣) .

(٥) لسان الميزان (٢ / ٥١ - ٥٢) .

(٦) السابق ، ومسلمة متكلم فيه أيضاً انظر النبلاء (١٦ /١١٠) ، ولسان الميزان (٦ / ٣٥)

يعتبر بهم - ثم ختم هذا الفصل بقوله عن هؤلاء الذين سرد أسماؤهم : (اشتهروا بالرواية ، ولم يُعدوا في طبقة الأثبات المتقنين الحفاظ)[1]

وقال المعلمي اليماني : (ضعفه النسائي ، وله زلات تثبت وهنه)[2] ، وفي موضع آخر نقل تضعيف النسائي لبكر ، وعقب عليه بقوله : (وهو أهل لذلك ، فإن له أوابد)[3] . وقال أيضاً : (بكر ليس بشيء إذا انفرد)[4] .

وقال أيضاً مبيناً سبب تضعيفه : (وبكر حاول ابن حجر تقويته ولم يصنع شيئاً ، بكر ضعفه النسائي ولم يوثقه أحد ، وله أوابد تقدم بعضها في التعليق[5]، وقال الذهبي في ترجمته من الميزان : " ومن وَضْعِهِ . . . " فذكر قول بكر : " هجرت - أي بكرت - يوم الجمعة فقرأت إلى العصر ثمان ختمات " قال الذهبي : " فاسمع هذا وتعجب " .

والراجح في شأن بكر بن سهل هذا أنه ضعيف ؛ لأني لم أجد من وثقه[6]، وتضعيف الإمام النسائي معتبر ؛ لأنه معاصر له فقد مات بكر

(١) معرفة علوم الحديث (ص ٢٥٥) وما قبلها .

(٢) هامش الفوائد المجموعة للشوكاني (ص٢٢٦) .

(٣) السابق (ص ٢٤٤) .

(٤) السابق (٤٦٧) .

(٥) يعني في تعليقه على كتاب الفوائد المجموعة ، وقد أحال على الصفحات التالية (ص ١٣٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٥ ، ٤٦٧) .

(٦) طالعت في ترجمته الأنساب (٤٩٤/٢) ، وتاريخ دمشق (٣٧٨/١٠) ، والميزان (٣٤٥/١) ، ولسان الميزان (٥١/٢-٥٢) ، والنبلاء (٤٢٥/١٣) ، وتاريخ الإسلام وفيات ٢٨٠-٣٩٠ (ص ١٣٤) ، والمغني في الضعفاء (١١٣/١) ، شذرات الذهب (٢٠١/٢) .

سنة ٢٨٩ هـ ، ولم يعارض بتوثيق معتبر ، بل في كلام الحاكم ما يدل على تضعيفه ، وأما قول ابن السمعاني عنه أنه من مشاهير المحدثين ، فلا تلازم بين الشهرة والتوثيق ، فكم من ضعيف اشتهر مع ضعفه ، ولم يبين الحافظ الذهبي سبب قوله أنه متوسط ، لأن كون الناس حملوا عنه غير كاف في تحسين حاله لا سيما مع تضعيف النسائي ، بالإضافة إلى أن الذهبي نفسه وصفه بالوضع في القصة التي زعم فيها أنه ختم القرآن ثماني مرات في يوم جمعة من الصبح حتى العصر .

٢ - عمرو بن هاشم البيروتي .

قال محمد بن مسلم بن واره : (كتبت عنه ، كان قليل الحديث ، ليس بذاك ، كان صغيراً حين كتب عن الأوزاعي)[١] .

وتوقف ابن خزيمة في قبول زيادة في متن حديث جاءت من طريقه [٢] .

وقال ابن عدي : (ليس به بأس)[٣] .

وقال العقيلي : (مجهول بالنقل ، لا يتابع على حديثه)[٤] .

---

(١) الجرح والتعديل (٦ / ٢٦٨) .

(٢) أخرج ابن خزيمة في صحيحه (٣ / ٣٦٣) : ثنا محمد بن ميمون المكي نا عمرو بن هاشم البيروتي حدثني الأوزاعي حدثني أبو عمار عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ : " أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يسلم من الصلاة استغفر ثلاثا ، ثم قال : اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام ، ثم يسلم " .
قال أبو بكر : وإن كان عمرو بن هاشم ، أو محمد بن ميمون لم يغلط في هذه اللفظة - أعني قوله قبل السلام - فإن هذا الباب يرد إلى الدعاء قبل السلام .

(٣) الكامل (٣ / ٢٦٢) .

(٤) الضعفاء (٣ / ٢٩٤) .

وقال ابن حجر : (صدوق يخطئ)[1].

ولعل هذا الحكم الأخير هو الراجح في شأنه ، فإن تليين ابن واره ليس بشديد ، ثم إن حكم العقيلي عليه بالجهالة فيه نظر ؛ لكون عمرو قد روى عنه جمع منهم أبو زرعة الرازي ، وابن واره ، ومحمد بن عوف الطائي ، وغيرهم[2] .

٣ - سليمان بن أبي كريمة الشامي .

قال أبو حاتم الرازي : (ضعيف الحديث)[3].

وقال العقيلي : (يحدث بمناكير ، ولا يتابع على كثير من حديثه)[4].

وقال ابن عدي : (وعامة أحاديثه مناكير . . . ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً ، وقد تكلموا فيمن هو أمثل منه بكثير ، ولم يتكلموا في سليمان هذا ؛ لأنهم لم يخبروا حديثه)[5].

وقال الذهبي : (لين ، صاحب مناكير)[6].

فهو ضعيف بسبب ما يرويه من مناكير .

---

(١) التقريب (٥١٢٧) .

(٢) تهذيب الكمال (٢٢ / ٢٧٥) .

(٣) الجرح والتعديل (٤ / ١٣٨) .

(٤) الضعفاء (٢ / ١٣٨) .

(٥) الكامل (٣ / ٢٦٢) .

(٦) المغني (١ / ٢٨٢) .

٤ - جويبر بن سعيد الأزدي ، أبو القاسم البلخي .

قال يحيى بن سعيد القطان : (كنت أعرف جويبراً بحديثين يعني ثم أخرج هذه الأحاديث بعد)[١] ، وهذا يدل على تضعيفه[٢].

وقال أحمد بن حنبل : (لا يشتغل بحديثه)[٣].

وقال : (ما كان عن الضحاك فهو على ذاك أيسر ، وما كان يسند عن النبي ﷺ فهي منكرة)[٤].

وقال ابن معين : (ليس بشيء ، ضعيف)[٥] .

وسئل علي بن المديني عنه : فضعفه جداً ، وقال : (جويبر أكثر عن الضحاك ، روى عنه أشياء مناكير)[٦].

وقال أبوزرعة وأبوحاتم : (ليس بالقوي)[٧].

وقال النسائي ، و علي بن الحسين بن الجنيد ، والدارقطني : (متروك)[٨] .

وقال ابن حبان : (يروي عن الضحاك أشياء مقلوبة)[٩].

---

(١) التاريخ الكبير (٢ / ٢٥٧) ، والضعفاء الصغير (ص ٢٧) .

(٢) السابق ، وقال ابن حبان في المجروحين (١ / ٢١٧) : (فضعفه جداً) .

(٣) أحوال الرجال (ص ٥٥) بتصرف .

(٤) الجرح والتعديل (٢ / ٥٤٠) .

(٥) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣ / ٢٧٩) ، والسابق .

(٦) تاريخ بغداد (٧ / ٢٥١) ، وتهذيب الكمال (٥ / ١٦٩) .

(٧) الجرح والتعديل (٢ / ٥٤٠) .

(٨) تهذيب الكمال (٥ / ١٦٩) .

(٩) كتاب المجروحين (١ / ٢١٧) .

وقال ابن عدي : (والضعف على حديثه ، ورواياته بيّن)[1].

وقال الذهبي : (تركوه)[2].

وقال ابن حجر : (ضعيف جداً)[3].

والراجح في شأنه أنه متروك .

٥ - الضحاك بن مزاحم الهلالي .

وثقه أحمد ، وابن معين ، وأبو زرعة الرازي[4] .

وقال يحيى القطان : (كان الضحاك عندنا ضعيفاً)[5].

وقال ابن عدي : (عرف بالتفسير ، فأما رواياته عن ابن عباس ، وأبي هريرة ، وجميع من روى عنه ففي ذلك كله نظر ، وإنما اشتهر بالتفسير)[6].

قال ابن حجر (صدوق ، كثير الإرسال)[7] .

وقد نص عدد من العلماء على أنه لم يلق ابن عباس رضي الله عنهما [8]، فيكون حديثه عنه منقطعاً .

---

(١) الكامل (٢ / ١٢٢) .

(٢) الكاشف (١ / ٢٩٨) .

(٣) التقريب (٩٨٧) .

(٤) تهذيب الكمال (١٣ / ٢٩٣) .

(٥) الضعفاء للعقيلي (٢ / ٢١٨) ، والكامل (٤ / ٩٥) .

(٦) الكامل (٤ / ٩٦) .

(٧) التقريب (٢٩٧٨) .

(٨) انظر تهذيب الكمال (١٣ / ٢٩٣ - ٢٩٧) ، وجامع التحصيل (ص ١٩٩ - ٢٠٠).

الطريق الثاني : أخرجه أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن بَطّة العُكْبَري الحنبلي في كتابه " الإبانة " (٢ / ٥٦٤ - ٥٦٥) قال : وحدثني أبو يوسف يعقوب بن يوسف قال حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى الساجي قال حدثنا موسى بن إسحاق الأنواري قال حدثنا أحمد بن يونس قال حدثنا أبوشهاب عن حمزة بن أبي حمزة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :

" إنما أصحابي كالنجوم فبأيهم اقتديتم اهتديتم " .

وابن بطة رحمه الله قال فيه الذهبي : (إمام ، لكنه لين ، صاحب أوهام)[١].

رجال السند

١ - يعقوب بن يوسف ، يبدو لي أنه أبو يوسف الطحان ، واسمه بالكامل : يعقوب بن يوسف بن خازم بن زياد بن شريك بن عبيدالله الطحان . وثقه الخطيب البغدادي[٢].

٢ - زكريا بن يحيى الساجي . إمام ثبت حافظ[٣].

٣ - موسى بن إسحاق الأنصاري . ثقة[٤].

٤ - أحمد بن عبدالله بن يونس اليربوعي ، وقد ينسب إلى جده[٥]،

---

(١) المغني (٢ / ٤١٧) ، وبنحوه في النبلاء (١٦ / ٥٢٨ - ٥٣٣) ، والميزان (٣/ ١٥) ، وللمزيد حول أقوال العلماء في ابن بطة انظر لسان الميزان (٤ / ١١٢ - ١١٥) .

(٢) تاريخ بغداد (١٤ / ٢٩٣) .

(٣) سير أعلام النبلاء (١٤ / ١٩٧ - ٢٠٠) .

(٤) تاريخ بغداد (١٣ / ٥٢) ، وذكر في ترجمته أنه يروي عن أحمد بن يونس اليربوعي .

(٥) كما في تهذيب الكمال (١/ ٣٧٥) .

قال ابن حجر : (ثقة حافظ)[1] .

٥ - أبو شهاب هو موسى بن نافع الأسدي الحناط .

أثنى عليه أبو نعيم الفضل بن دكين خيراً[2] .

ووثقه ابن معين[3]، وأبو حاتم الرازي - في رواية[4] - ، وابن سعد[5]، وابن عمار[6] ، وابن حبان[7].

وقال يحيى بن سعيد القطان لما سئل عنه : (أفسدوه علينا)[8].

و قال أحمد بن حنبل : (منكر الحديث)[9] .

وقال أبو حاتم الرازي في رواية ابنه عنه : (يكتب حديثه)[10]

---

(١) التقريب (٦٣) .

(٢) الجرح والتعديل (٨ / ١٦٥) .

(٣) السابق

(٤) السابق

(٥) الطبقات الكبرى (٦ / ٣٦٥) .

(٦) الثقات لابن شاهين (ص ٢٢٢) .

(٧) الثقات لابن حبان (٧ / ٤٥٧) .

(٨) الجرح والتعديل (٨ / ١٦٥) .

(٩) السابق .

(١٠) السابق .

وقال ابن عدي : (ليس بالمعروف) [1].

وقال الذهبي : (ثقة)[2] .

وقال ابن حجر : (صدوق)[3]

٦ – حمزة الجزري . متروك كما تقدم[4]

٧ – عمرو بن دينار المكي . ثقة ثبت [5].

الحكم على السند

بالنسبة للطريق الأول فقد تكلم فيه عدد من العلماء :

١ – قال أبو نصر السجزي : (غريب)[6] .

---

(١) الكامل (٦/٣٣٨) .

(٢) المغني (٢ / ٦٨٧) .

(٣) التقريب (٧٠١٨) .

(٤) انظر ما تقدم في هذا البحث ص ١٧ – ١٨

(٥) التقريب (٥٠٢٤) .

(٦) كتر العمال (١/١٩٩) .

٢ – قال العلائي : (وجويبر هو ابن سعيد المفسر ، متفق على ضعفه أيضاً)[١].

٣ – قال الزركشي : (وهذا الإسناد فيه ضعفاء ، وقد روي بهذا اللفظ من طرق كثيرة ، ولا يصح)[٢].

٤ – قال ابن حجر : (و جويبر ضعيف جداً ، والضحاك ، عن ابن عباس منقطع ، وأخرجه البيهقي أيضاً من وجه آخر عن جويبر عن جواب بن عبيدالله عن النبي ﷺ ، وهو مرسل أو معضل)[٣].

وقال في محل آخر : (رواية جويبر بن سعيد أحد المتروكين ، فقال تارة : عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي ﷺ ، وقال تارة : عن جواب بن عبيدالله عن النبي ﷺ معضلاً)[٤].

٥ – وقال السخاوي : (و جويبر ضعيف جداً ، والضحاك عن ابن عباس منقطع)[٥] .

٦ – وقال الألباني : (وهذا إسناد ضعيف جداً : سليمان بن أبي كريمة قال ابن أبي حاتم عن أبيه : ضعيف جداً ، و وجويبر هو ابن سعيد الأزدي متروك ، والضحاك هو ابن مزاحم الهلالي لم يلق ابن عباس)[٦].

---

(١) إجمال الإصابة (ص ٦٠) .

(٢) المعتبر (ص٨٣) .

(٣) موافقة الخبر (١ / ١٤٦) .

(٤) الأمالي المطلقة (ص ٦١) .

(٥) المقاصد الحسنة (ص ٢٦ – ٢٧) .

(٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ / ٨٠) بتصرف يسير .

وأما بالنسبة للطريق الثاني : فلم أجد أحداً من العلماء الذين خرجوا طرق الحديث ذكره ، أو تكلم عليه ، ولكن سنده تالف ؛ لشدة ضعفه .

وبما تقدم من أقوال عن الأئمة والعلماء نستطيع أن نقول : إن حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ضعيف جداً ، لا يصلح للتقوية ؛ لأن روايته من الطريق الأول فيها :

١ - بكر بن سهل ، وهو ضعيف كما قال النسائي ، وقد تفرد بهذا السند مع ضعفه وتأخر طبقته ، ومثل هذا التفرد يعده العلماء موجباً لشدة النكارة[١]، لا سيما أن ابن سهل متكلم فيه

٢ - سليمان بن أبي كريمة ، وهو كثير المناكير ، ولهذا ضعفه العلماء .

٣ - جويبر وهو متروك .

٤ - الضحاك لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنهما .

٥ - اختلف على جويبر فتارة رواه عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً ، وتارة رواه عن جواب بن عبيدالله مرفوعاً[٢]، وبما أن جويبراً متروك ، فلا يستغرب منه مثل هذا الاضطراب .

وأما الطريق الثاني فهو تالف أيضاً ، لا يصلح في الشواهد والمتابعات ؛ لأن حمزة الجزري متروك .

---

(١) انظر كلام الذهبي في الموقظة عن التفرد وعلاقته بالنكارة (ص ٧٧ - ٧٨) .

(٢) رواية جويبر عن جواب أخرجها البيهقي في المدخل (ص ١٦٣) ، وجواب بن عبيد الله التميمي وثقه ابن معين ، ويعقوب بن سفيان الفسوي ، وابن حبان ، وضعفه ابن نمير كما في الجرح والتعديل (٢ / ٥٣٥) ، والكامل لابن عدي (٢ / ١٧٧) ، وتهذيب التهذيب (٢ / ١٢١- ١٢٢) . وجواب يروي عن التابعين ، فتكون روايته عن رسول الله ﷺ من قبيل المعضل كما قال ابن حجر آنفاً .

سادساً : حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

أخرجه القضاعي في مسند الشهاب (٢ / ٢٧٥) رقم [١٣٤٦] قال :

(أخبرنا أبو الفتح منصور بن علي الأنماطي ثنا أبو محمد الحسن بن رشيق ثنا محمد بن جعفر بن محمد ثنا جعفر يعني بن عبد الواحد قال قال لنا وهب بن جرير بن حازم عن أبيه عن [الأعمش عن][1] أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : " مثل أصحابي مثل النجوم من اقتدى بشيء منها اهتدى ").

رجال السند

١ - أبو الفتح منصور بن علي الأنماطي الضرير . قال الصوري : (كان شيخاً صالحاً)[2]، وذكر الحافظ ابن الحبال في وفيات المصريين أنه مات في السادس عشر من جمادى الأول سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة[3] ، ولم أجد له ترجمة مستقلة بعد البحث .

٢ - الحسن بن رشيق ، أبو محمد العسكري المصري ، وصفه الذهبي بالإمام المحدث الصادق ، مسند مصر[4]، وقد تكلم فيه الدارقطني ، و عبدالغني

---

(١) هذه الزيادة سقطت من المطبوع ، وهي موجودة في تخريج أحاديث الكشاف (٢ / ٢٣١) ، وفي التلخيص الحبير (٤ / ١٩١) وقد ساقا الحديث من مسند الشهاب ، والمعروف أن جرير بن حازم يروي عن الأعمش عن أبي صالح .

(٢) التقييد ۰ ١ / ٣٧٠) ، وتكملة الإكمال (١ / ٩٧) .

(٣) وفيات المصريين (ص ٦٧) .

(٤) سير أعلام النبلاء (١٦ / ٢٨٠ - ٢٨١) .

الأزدي بسبب تساهله في تغيير كتبه وأصوله[١] ، وهو مشهور ، وقد سمع منه خلق من الحفاظ والثقات[٢] .

٣ - محمد بن جعفر بن محمد . لم أستطع تحديد من هو على وجه الدقة .

٤ - جعفر بن عبدالواحد الهاشمي .

سأل البرذعي أبا زرعة الرازي عن جملة من أحاديثه فقال : ليس لها أصل ، ثم لما استرسل في عرض نماذج من أحاديثه ، قال أبو زرعة : (إنا لله و إنا إليه راجعون ، لقد كنت أرى جعفراً هذا وأشتهي أن أكلمه ، لما كان عليه من السكينة والوقار ، ونسبه في العنقاء[٣] ، رجل تصلح له الخلافة من ولد العباس ، يرجع إلى حفظ وفقه ، قد خرج إلى مثل هذا ، نسأل الله الستر والعافية ، ثم قال لي : ما أخوفني أن تكون دعوة الشيخ الصالح أدركته. قلت : أي شيخ . قال : القعنبي ، بلغني أنه دعا عليه ، فقال : اللهم أفضحه . لا أحسب ما بُلي به إلا بدعوة الشيخ)[٤].

وقال ابن حبان : (كان ممن يسرق الحديث ، ويقلب الأخبار: يروي المتن الصحيح الذي هو مشهور بطريق واحد ، يجيء به من طريق آخر ، حتى لا يشك من الحديث صناعته أنه كان يعملها)[٥].

---

(١) لسان الميزان (٢ / ٢٠٧) .

(٢) السابق .

(٣) يشير إلى أنه هاشمي

(٤) سؤالات البرذعي لأبي زرعة (ص ٥٧٤) .

(٥) كتاب المجروحين (١ / ٢١٥) .

وقال ابن عدي : (وهذه الأحاديث التي ذكرتها عن جعفر بن عبد الواحد ، كلها بواطيل ، وبعضها سرقها من قوم ، وله غير هذه الأحاديث من المناكير ، وكان يتهم بوضع الحديث)[1].

وقال الدارقطني : (كذاب ، يضع الحديث)[2] .

وقال أيضاً : (متروك)[3]

وقال الذهبي : (متروك ، هالك)[4] .

وقد ذُكِرَ عن مسلمة بن القاسم أنه وثقه[5]، وهذا التوثيق لايعتد به ؛ لأن مسلمة متكلم فيه كما سبق[6] ، ثم هو معارض بأقوال عدد من كبار النقاد المشهود لهم بالتبحر في علم الجرح والتعديل.

٥ - وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي ، قال ابن حجر : (ثقة)[7].

٦ - جرير بن حازم بن زيد بن عبدالله الأزدي ، قال ابن حجر : (ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه)[8].

---

(١) الكامل (٢ / ١٥٥) .

(٢) سؤالات السهمي (ص ١٨٩) ، وبنحوه في سؤالات السلمي (ص ١٥٩) ، وكتاب الضعفاء والمتروكين (ص ١٠٠) .

(٣) تاريخ بغداد (٧ / ١٧٥) .

(٤) المغني (١ / ١٣٣) .

(٥) لسان الميزان (٢ / ١١٧ - ١١٨) .

(٦) انظر ص ٤٤ من هذا البحث .

(٧) التقريب (٧٤٧٢) .

(٨) السابق (٩١١) .

٧ - الأعمش ، ثقة يدلس ، وقد تقدم[١] .

٨ - أبو صالح ، هو ذكوان السمان الزيات ، قال ابن حجر : (ثقة ، ثبت)[٢] .

الحكم على السند

حكم العلماء على هذا الحديث بالضعف الشديد ؛ لأن فيه جعفر بن عبدالواحد :

١ - قال ابن طاهر المقدسي : (كان يروي المناكير عن الثقات ، ولو سلمت هذه الرواية منه ؛ لكانت صحيحة)[٣].

٢ - قال الذهبي قبل أن يسوق الحديث الآنف في ترجمة جعفر : (ومن بلاياه)[٤].

٣ - قال الزيلعي : (وهو معلول بجعفر بن عبدالواحد ، نقل عن الدارقطني أنه قال فيه : كان يضع الحديث)[٥].

٤ - قال ابن حجر : (وفي إسناده جعفر بن عبدالواحد الهاشمي ، وهو كذاب)[٦] ، وقال أيضاً : (كذبوه)[٧].

---

(١) انظر ص ٣٤ .

(٢) السابق (١٨٤١) .

(٣) تخريج أحاديث الكشاف (٢ / ٢٣١) .

(٤) ميزان الاعتدال (١/ ٤١٣) .

(٥) تخريج أحاديث الكشاف (٢ / ٢٣١) .

(٦) التلخيص الحبير (٤ / ١٩١) .

(٧) الكاف الشاف (٤ / ٩٥) .

٥ - قال الألباني : (موضوع ، وآفته جعفر هذا)[١].

وبما تقدم يعلم شدة ضعف حديث أبي هريرة ، وأنه لا يصلح للتقوية ؛ لوجود جعفر بن عبدالواحد وهو كذاب .

سابعاً : حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه .

أخرج حديثه نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد النسفي في كتابه " القند في ذكر علماء سمرقند " (ص ٥٣٧) في ترجمة شيخه أبي رجاء قتيبة بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان العثماني النسفي قال : (حدثنا هو فيما كتبت من إملائه يوم الجمعة الخامس من صفر سنة أربع وسبعين وأربعمائة ، قال : أخبرنا الشيخ أبوأحمد عبد الملك بن القاسم بن محمد الأَبْرِيسمي[٢] ، قال : سمعت أبا محمد عبد الله بن علي بن عبد الله الوضاحي الباهلي ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن عثمان بن سَلْم ، قال : حدثنا أبو يعقوب يوسف بن علي الأبار ، قال : أخبرنا الحسين البكري السمرقندي ،قال : حدثنا سليمان بن طريف الشامي عن مكحول عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إنما مثل أصحابي في الناس كمثل النجوم في

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ / ٤٣٩) .

(٢) في ترجمته في كتاب القند (ص ٢٥٥) كتبت هكذا " الإبريشمي " بالشين المعجمة ، والصواب بالسين المهملة ، وانظر في هذه النسبة الأنساب للسمعاني (١ / ٧٢) وهي نسبة لمن يعمل الإبريسم والثياب منه ، وهناك آخرون ممن يسمى بالأبريسمي انظر تاريخ جرجان (ص ٣٢٠) ، ومعجم البلدان (٤ / ٣).

السماء ، من اقتدى بنجم منها اهتدى ، ومن اقتدى برجل من أصحابي فقد اهتدى ") .

وقبل الخوض في بيان رجال السند لا بد لنا من وقفة مع مؤلف الكتاب ، وماذا قال العلماء عنه ؟ .

هو عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل بن لقمان النسفي ثم السمرقندي ، مفسر ، محدث ، وفقيه حنفي ، من مؤلفاته كتاب " القند " ، قال ابن السمعاني : (كان إماما فاضلاً ، متقناً ، صنف في كل نوع من التفسير والحديث والشروط ، نظم " الجامع الصغير " لمحمد بن الحسن ، وورد بغداد حاجاً ، وحدث عن إسماعيل ابن التنوخي وجماعة ، وقال : شيوخي خمس مائة وخمسون رجلاً ، قال : وأجاز لي جميع مروياته ، وذكر أنه خرج تسعة وعشرين حديثاً عن تسعة وعشرين شيخاً ، كل شيخ حديث قال : فلما وافيت سمرقند استعرت عدة كتب من تصانيفه ، فرأيت فيها أوهاماً كثيرة خارجة عن الحد ، فعرفت أنه كان ممن أحب الحديث ، ولم يرزق فهمه ، مات سنة سبع وثلاثين وخمس مائة ، عن خمس وسبعين سنة) [١].

---

(١) لسان الميزان (٤ / ٣٢٧) . ويبدو أن هذا النقل عن معجم شيوخ السمعاني وليس المنتخب المطبوع باسم " التحبير في المعجم الكبير " ، ومما يؤسف له أن محقق كتاب " القند" أغفل هذه المعلومات المهمة ، فلم يذكرها في مقدمته حين ترجم لمؤلف الكتاب .

وقال أيضاً في شأنه : (وأما مجموعاته في الحديث ، فطالعت منها الكثير و تصفحتها ، فرأيت فيها من الخطأ وتغيير الأسماء ، وإسقاط بعضها شيئاً كثيراً ، وأوهاماً غير محصورة)[1].

رجال السند

١ - قتيبة بن محمد بن محمد بن أحمد بن عثمان ، أبو رجا النسفي ، يقال له : قتيبة العثمانيين .

قال صاحب كتاب " القند " : (الشيخ الحافظ)[2].

وقال ابن ناصر الدين الدمشقي : (كان حافظاً مشهوراً)[3].

٢ - عبدالملك بن القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن حزبة بن قيس بن مادرة الأبريسمي ، أبو أحمد السمرقندي ، توفي يوم السبت الرابع من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة[4].

ولم أجد لأهل العلم فيه كلاماً بحسب اطلاعي .

٣ - أبو محمد عبدالله بن علي بن عبد الله بن عاصم بن محمد بن سعيد بن عبيد الله الباهلي السمرقندي المديني الوضاحي ، مات يوم الجمعة قبل الصلاة ، ودفن بعد صلاة العصر بمقبرة جاكرديزة لتسع بقين من شهر ربيع

---

(١) التحبير في المعجم الكبير (١ / ٥٢٧ - ٥٢٨) .

(٢) القند في ذكر علماء سمرقند (ص ٥٣٧) .

(٣) شذرات الذهب (٢ / ٣٤٨) .

(٤) القند (ص ٢٥٥) .

الآخر سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة . ووصفه صاحب كتاب " القند " بالحافظ [1].

ولكن هو ليس من أهل النقد ليقبل منه هذا ، ثم هو متكلم فيه كما قال ابن السمعاني فيما مضى ، وقد رأيته في مواضع كثيرة يكثر من وصف المترجم لهم بالحفظ والإمامة ، وهذا الرجل قال فيه الذهبي : (عبد الله بن علي الباهلي الوضاحي قال محمد بن طاهر : كان يضع الحديث . قلت : لا أعرفه) [2]. والسند الذي رواه في غاية النكارة ، فيبدو أن جرح ابن طاهر هو الراجح في شأنه ، لا سيما وقد اعتمده الذهبي [3].

٤ - محمد بن عثمان بن سلم بن سلامة ، أبو العباس السمرقندي . لم أجد له ترجمة ، وإنما ذكره الخطيب البغدادي عرضاً في تاريخه [4].

٥ - يوسف بن علي الأبار ، أبو يعقوب السمرقندي.

لم أجد له ترجمة ، وإنما ذكره الخطيب البغدادي عرضاً في مواضع من تاريخه [5] ، وقد احتج بقوله في توثيق أحد الرواة [6].

٦ - الحسين البكري السمرقندي . لم أجد له ترجمة .

---

(١) القند في ذكر علماء سمرقند (ص ١٩٤) .

(٢) ميزان الاعتدال (٢ / ٤٦٣) ، ولسان الميزان (٣ / ٣١٨) ولم يزد عليه .

(٣) انظر المغني (١ / ٣٤٨) .

(٤) تاريخ بغداد (٣ / ٣١٦) .

(٥) السابق (٦ / ١٠١) ، (٨٦/١١) .

(٦) السابق (١٣ / ٤٦٦) .

٧ – سليمان بن طريف ، ويقال : طريف بن سلمان ، ويقال : طريف بن سليمان ، أبو عاتكة وهو بصري وقيل : كوفي ، وليس بشامي كما ذكر في السند آنفاً[١] .

قال البخاري : (منكر الحديث)[٢]، وهذه عبارته في الراوي الذي لا يُحِل رواية حديثه .

وقال أبو حاتم الرازي : (ذاهب الحديث ، ضعيف الحديث)[٣].

وقال النسائي : (ليس بثقة)[٤].

وقال العقيلي : (متروك الحديث)[٥].

وقال ابن حبان : (شيخ من أهل العراق ، يروي عن أنس بن مالك إن كان رآه . . . منكر الحديث جداً ، يروي عن أنس مالا يشبه حديثه ، وربما روى عنه ما ليس من حديثه)[٦].

وقال ابن عدي : (منكر الحديث . . . وعامة ما يرويه عن أنس لا يتابعه عليه أحد من الثقات)[٧].

---

(١) راجعت تاريخ دمشق فلم أجد في الشاميين من اسمه سليمان بن طريف .

(٢) التاريخ الكبير (٤ / ٣٥٧) .

(٣) الجرح والتعديل (٤ / ٤٩٤) .

(٤) الضعفاء والمتروكين (ص ١٩٨) .

(٥) الضعفاء (٢ / ٢٣٠) .

(٦) كتاب المجروحين (١ / ٣٨٢) .

(٧) الكامل (٤ / ١١٨) .

وضعفه آخرون[1]، بل قال الذهبي : (مختلف في اسمه ، مجمع على ضعفه) [2] .

وذكره السليماني في من عرف بوضع الحديث[3] .

ولكن انتقده ابن حجر فقال : (ضعيف ، وبالغ السليماني فيه)[4] .

والراجح في هذا الرجل أنه متروك ، كما يُفهم من عبارات البخاري ، وأبي حاتم ، والعقيلي ، وابن حبان ، وابن عدي .

٨ - مكحول الشامي . قال ابن حجر : (ثقة فقيه ، كثير الإرسال)[5] .

الحكم على السند

لم أجد لأهل العلم كلاماً في حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ، بل إن العلائي ، والزركشي ، وابن حجر ، والألباني لم يذكروه أصلاً ؛ لعدم شهرة المصدر الذي خرجه .

والسند الذي يروى به هذا الحديث تالف ، لا يصلح للتقوية ، وذلك لما يلي :

١ - عبدالله بن علي الباهلي الوضاحي متهم بوضع الحديث .

٢ - سليمان بن طريف . متروك .

---

(١) انظر تهذيب التهذيب (١٢ / ١٤١ - ١٤٢)

(٢) ميزان الاعتدال (٤ / ٥٤٢) .

(٣) السابق .

(٤) التقريب (٨١٩٣) .

(٥) السابق (٦٨٧٥) .

٣ - مكحول لم يثبت له سماع من معاذ بن جبل ، وهو كثير الإرسال ، بل ذهب بعض الحفاظ إلى أنه لم يثبت له سماع عن أحد من الصحابة إلا أنس بن مالك فقط [(١)] .

٤ - في السند رجال لا يعرفون ، ولم أجد لهم تراجم في كتب الرجال ، وهم من أهل سمرقند كلهم .

٥ - في السند تفرد يثير الريبة ، فهذا السند لم يروه إلا أهل سمرقند ، تفردوا به عن سليمان بن طريف ، وليس له أصل في الشام .

---

(١) جامع التحصيل (ص ٢٨٥ - ٢٨٦) .

المبحث الثاني
حكم العلماء على الحديث بمجموع طرقه

ستتناول في هذا المبحث أقوال العلماء الذين ذهبوا إلى تقوية الحديث ، ثم أقوال العلماء الذين ضعفوا الحديث بمجموع طرقه ، ولم يروه صالحاً للتقوية ، ثم نبين الرأي الراجح في ذلك إن شاء الله تعالى .

القائلون بتقوية الحديث

يرى بعض أهل العلم أن الحديث السابق قوي ويصلح للاحتجاج ، وفيما يلي سأورد كلام العلماء الذين يذهبون إلى تقوية هذا الحديث :

١ - الإمام أحمد بن حنبل ، قال االقاضي أبو يعلى : (قد احتج به أحمد - رحمه الله - واعتمد عليه في فضائل الصحابة ، فقال أبو بكر الخلال في كتاب " السنة "[(١)] : أخبرني عبدالله بن حنبل بن إسحاق بن حنبل قال : حدثني أبي قال : سمعت أبا عبدالله يقول في الغلو في ذكر أصحاب محمد ؛ لأن رسول الله ﷺ قال : " الله الله في أصحابي ، لا تتخذوهم غرضاً " ، وقال : " إنما هم بمنزلة النجوم بمن اقتديتم منهم اهتديتم " . فقد احتج بهذا اللفظ ، فدل على صحته عنده)[(٢)].

---

(١) السنة للخلال (٢ / ٤٨٠ - ٤٨٢) .

(٢) العدة (٤ / ١١٠٧ - ١١٠٨) .

٢ – عثمان بن سعيد الدارمي ، قال العلائي في معرض كلامه على طرق الحديث موضع الدراسة : (وفي كلام عثمان بن سعيد الدارمي ما يقتضي تقويته)[١].

وقال ابن كثير : (وقد يفهم من كتاب عثمان بن سعيد الدارمي في كتابه الرد على الجهمية تقويته)[٢].

وقد ذكر التاج السبكي نحو ذلك [٣].

٣ – الزركشي ، ساق جملة من طرق الحديث ، ثم عقب على ذلك بقوله : (لكن تتقوى طرقه بعضها ببعض ، لا سيما ، وقد احتج به الإمام أحمد واعتمد عليه في فضائل الصحابة ، كما رواه الخلال في كتاب السنة ، قال القاضي أبو يعلى : واحتجاجه به يدل على صحته عنده)[٤].

٤ – رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ، ذكر عبدالحي اللكنوي نقلاً عن السيد الجرجاني في " حاشيته على المشكاة " أنه حسّن الحديث[٥].

٥ – ابن قطلو بغا ، نقل عنه اللكنوي أنه قال : (رواه الدارقطني وابن عبد البر من حديث ابن عمر ، وقد روي معناه من حديث أنس وفي أسانيدها مقال ، لكن يشد بعضها بعضاً)[٦].

---

(١) إجمال الإصابة (ص ٦٠) .

(٢) تحفة الطالب (ص ١٦٩) .

(٣) رفع الحاجب (٢ / ٢٠١) .

(٤) المعتبر (ص ٨٤) .

(٥) إقامة الحجة (ص ٥٠ – ٥١) .

(٦) السابق .

٦ – الشعراني ، قال : (وهذا الحديث ، وإن كان فيه مقال عند المحدثين ، فهو صحيح عند أهل الكشف)[١].

٧ – عبدالحي اللكنوي ، سرد جملة من أسماء العلماء الذين خرجوا الحديث في مصنفاتهم ، ثم قال : (بألفاظ مختلفة المبنى ، متقاربة المعنى ، بطرق متعددة كلها ضعيفة ، كما بسطه الحافظ ابن حجر في " الكافي في تخريج أحاديث الكشاف " ، لكن بسبب كثرة الطرق وصل إلى درجة الحسن ، ولذلك حسنه الصغاني ، كما ذكر السيد الجرجاني في " حاشية المشكاة ")[٢].

٨ – الدكتور سعود بن عبدالله الفنيسان ، فقد ساق عدة طرق للحديث ، ثم ختم ذلك بقوله : (الخلاصة : إن حديث أصحابي كالنجوم عامة أسانيده لم تصح ، إلا إسناد الدارقطني[٣]، وأحد أسانيد ابن عبدالبر ، فهو حسن لغيره ، وذكر العلماء أن تعدد أسانيد الحديث واختلاف ألفاظه مما يقويه كدلالة طرقه ، ولو لم يصح إسناده – ما لم يكن فيه كذاب أو متروك – يقوى بها المتن بحسب ذلك الضعف بالقلة والكثرة ، وليس كل طرقه فيها كذاب كما مر بيانه)[٤] .

فهؤلاء ثمانية من العلماء ذهبوا إلى تقوية الحديث بمجموع طرقه ، وبعضهم ليست له عبارات صريحة في التقوية ، وإنما استدل بعض أهل العلم

---

(١) الميزان (١ / ٢٨) .

(٢) إقامة الحجة (ص ٤٨–٥٠) .

(٣) يقصد الطريق الأول من حديث جابر المتقدم (ص ٣٠) وما بعدها .

(٤) حديث اختلاف أمتي رحمة رواية ودراية (ص٢٦) .

بأن احتجاجهم بالحديث يدل على التقوية كما هو الحال في الإمام أحمد والدارمي .

كما أن دعوى الشعراني تصحيح الحديث عن طريق الكشف ، بعيدة عن مسالك أهل العلم في نقد الأحاديث ، ولكن ذكرنا قوله ، حتى لا يستدرك علينا .

وسنبين أوجه الاعتراض على الأقوال السابقة حين يأتي الكلام على الترجيح إن شاء الله تعالى .

القائلون بتضعيف الحديث بمجموع طرقه

ممن وقفت على كلامه في تضعيف الحديث :

١ - الإمام المزني صاحب الشافعي ، نقل عنه ابن عبدالبر أنه قال : (إن صح هذا الخبر)[١] ، ثم ساق تأويله لمعنى المتن على فرض صحته .

٢ - الإمام أحمد بن حنبل ، فقد قال حين سئل عن من احتج بقول النبي ﷺ : " أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم " ؟ : (لا يصح هذا الحديث)[٢].

٣ - قال الإمام البزار : (سألتم عما يروى عن النبي ﷺ مما في أيدي العامة يروونه عن النبي ﷺ أنه قال : " إنما مثل أصحابي كمثل النجوم " أو" أصحابي كالنجوم فبأيها اقتدوا اهتدوا " هذا الكلام لا يصح عن النبي ﷺ .

---

(١) جامع بيان العلم (٢ / ٩٢٣) .

(٢) المنتخب من علل الخلال (ص ١٤٣) ، وعنه العدة لأبي يعلى (٤ / ١١٠٧) .

رواه عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن سعيد بن المسيب عن عمر عن النبي ﷺ ، وربما رواه عبدالرحيم عن أبيه عن ابن عمر ، وأسقط سعيد بن المسيب بينهما ، وإنما أتى ضعف هذا الحديث من قبل : عبدالرحيم بن زيد ؛ لأن أهل العلم قد سكتوا عن الرواية لحديثه .

والكلام أيضاً منكر عن النبي ﷺ ، وقد روي عن النبي ﷺ بإسناد صحيح : " عليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين بعدي ، عضوا عليها بالنواجذ " وهذا الكلام يعارض حديث عبد الرحيم لو ثبت ، فكيف ولم يثبت ، والنبي ﷺ لا يبيح الخلاف بعده من أصحابه ، والله أعلم)[1] .

٤ - قال البيهقي : (هذا حديث متنه مشهور ، وأسانيده ضعيفة ، لم يثبت في هذا إسناد)[2] .

وفي موضع آخر ذكر الحديث الصحيح المرفوع : " النجوم أمنة لأهل السماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يوعدون ، وأنا أمنة لأصحابي ، فإذا ذهبت أنا أتى أصحابي ما يوعدون ، وأصحابي أمنة لأمتي ، فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون[3] "

(١) جامع بيان العلم (٢ / ٩٢٣ - ٩٢٤) .

(٢) المدخل إلى السنن (ص ١٦٤) .

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٥٣١) ، وأحمد في المسند (٢/ ٣٩٨) ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٦ / ٢٣٤) وغيرهم .

ثم قال : (وروي عنه في حديث موصول بإسناد آخر غير قوي ، وفي حديث منقطع أنه قال : " إن مثل أصحابي كمثل النجوم في السماء من اقتدى بنجم منها اهتدى" والذي رويناه هاهنا من الحديث الصحيح يؤدي بعض معناه)[1] .

كأنه يقول : يغني عنه ، ولكن المعنى مختلف بين الحديثين ووجه الاشتراك هو التشبيه بالنجوم فقط ، وأما الحث على الاقتداء لكل واحد منهم رضي الله عنهم ، فليس في الحديث الصحيح ما يدل على ذلك ، كما بين الحافظ ابن حجر[2] .

٥ - ابن عبدالبر ، فقد ضعف طرق الحديث التي أخرجها في كتابه " جامع بيان العلم " [3] ، وقد نقلنا كلامه فيما مضى .

٦ - ابن حزم الأندلسي ، وله عبارات شديدة يصرح فيها أن الحديث ضعيف سنداً ، ومنكر متناً .

ومن ذلك قوله : (الحديث كذب ، مما نقطع بأنه موضوع)[4].

وقوله : (وأما الحديث المذكور ، فباطل مكذوب من توليد أهل الفسق لوجوه ضرورية :

أحدها : أنه لم يصح من طريق النقل .

---

(١) الاعتقاد (ص ٣١٩) .

(٢) التلخيص الحبير (٤ / ١٩١) .

(٣) جامع بيان العلم (٢ / ٩٢٤ - ٩٢٥) .

(٤) ملخص إبطال القياس (ص ٥٤) .

والثاني : أنه ﷺ لم يجز أن يأمر بما نهى عنه وهو عليه السلام قد أخبر أن أبا بكر قد أخطأ في تفسير فسره ، وكذب[1] عمر في تأويل تأوله في الهجرة ، وكذب أسيد بن حضير في تأويل تأوله فيمن رجع عليه سيفه وهو يقاتل ، وخطأ أبا السنابل في فتيا أفتى بها في العدة . . . فمن المحال الممتنع الذي لا يجوز البتة أن يكون ﷺ يأمر باتباع ما قد أخبر أنه خطأ ، فيكون حينئذ أمر بالخطأ تعالى الله عن ذلك ، وحاشا له ﷺ من هذه الصفة ، وهو عليه السلام قد أخبر أنهم يخطئون ، فلا يجوز أن يأمرنا باتباع من يخطئ .

إلا أن يكون ﷺ أراد نقلهم لما رووا عنه فهذا صحيح ؛ لأنهم رضي الله عنهم كلهم ثقات ، فعن أيهم نقل فقد اهتدى الناقل.

والثالث : أن النبي ﷺ لا يقول الباطل ، بل قوله الحق ، وتشبيه المشبه للمصيبين بالنجوم ، تشبيه فاسد وكذب ظاهر ؛ لأنه من أراد جهة مطلع الجدي ، فأم جهة مطلع السرطان لم يهتد ، بل قد ضل ضلالاً بعيداً ، وأخطأ خطأ فاحشاً ، وخسر خسراناً مبيناً ، وليس كل النجوم يهتدى بها في كل طريق ، فبطل التشبيه المذكور ، ووضح كذب ذلك الحديث وسقوطه وضوحاً ضرورياً)[2]

وقال أيضاً : (وأما رواية " أصحابي كالنجوم " فروية ساقطة . . لا تثبت أصلاً ، بل لا شك أنها مكذوبة ؛لأن الله تعالى يقول في صفة نبيه ﷺ : ﴿ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ﴾ [النجم : ٣-٤] ، فإذا كان كلامه ﷺ في الشريعة حقاً كله ، فهو من الله تعالى بلا شك ، وما كان

---

(١) الكذب هنا بمعنى الخطأ كما هي لغة أهل الحجاز على ما ذكره عدد من العلماء .

(٢) الإحكام في أصول الأحكام (٥ / ٦١ - ٦٢) .

من الله تعالى فلا اختلاف فيه لقوله تعالى : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ﴾ [النساء : ٨٢] ، وقد نهى تعالى عن التفرق والاختلاف بقوله : ﴿ وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ [الأنفال : ٤٦] ، فمن المحال أن يأمر رسول الله ﷺ باتباع كل قائل من الصحابة رضي الله عنهم ، وفيهم من يحلل الشيء ، وغيره منهم يحرمه ، ولو كان ذلك لكان بيع الخمر حلالا اقتداء بسمرة بن جندب ، ولكان أكل البَرَد للصائم حلالا اقتداء بأبي طلحة ، وحراماً اقتداء بغيره منهم ، ولكان ترك الغسل من الإكسال[1] واجباً اقتداء بعلي وعثمان وطلحة وأبي أيوب وأبي بن كعب ، وحراماً اقتداء بعائشة وابن عمر ، ولكان بيع الثمر قبل ظهور الطيب فيها حلالا اقتداء بعمر حراماً اقتداء بغيره منهم ، وكل هذا مروي عندنا بالأسانيد الصحيحة ، تركناها خوف التطويل بها)[2].

ثم سرد ابن حزم قصصاً يبين فيها إنكار المصطفى ﷺ لاجتهادات بعض الصحابة رضوان الله عليهم ، ثم قال : (ومثل هذا كثير، وإذا كان رسول الله ﷺ يخبر أن أصحابه قد يخطئون في فتياهم ، فكيف يسوغ لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول إنه ﷺ يأمر باتباعهم فيما قد خطّأهم فيه ، وكيف يأمر بالاقتداء بهم في أقوال قد نهاهم عن القول بها ، وكيف يوجب اتباع من يخطئ ، ولا ينسب مثل هذا إلى النبي ﷺ ، إلا فاسق أو جاهل لا بد من إلحاق إحدى الصفتين به ، وفي هذا هدم الديانة ، وإيجاب اتباع

(١) المراد بالإكسال جماع الرجل لزوجته في فرجها من دون إنزال للمني .

(٢) الإحكام (٦ / ٢٤٣ - ٢٤٥) .

الباطل ، وتحريم الشيء وتحليله في وقت واحد ، وهذا خارج عن المعقول ، وكذب على النبي ﷺ ، ومن كذب عليه ولج في النار ، نعوذ بالله من ذلك)[1].

وخلاصة الأمر أن ابن حزم يرى أن الحديث موضوع مكذوب على رسول ﷺ ، وذلك لضعف إسنادة ونكارة متنه ، وقد أسهب رحمه الله في بيان نكارة المتن بما لا يوجد عند غيره .

٧ - ابن طاهر المقدسي ، ضعف كل طرق الحديث التي وقف عليها ، وقد نقلنا كلامه فيما سبق[2] .

٨ - ابن دحية الكلبي ، قال : (حديث لا يصح)[3] .

٩ - شيخ الإسلام ابن تيمية ، فقد قال : (فهذا الحديث ضعيف ، ضعفه أهل الحديث . . . وليس هو في كتب الحديث المعتمدة)[4] .

١٠ - ابن القيم ، فقد قال بعد أن تعرض لبعض طرق هذا الحديث : (لا يثبت شيء منها)[5].

١١ - تقي الدين السبكي ، ذهب إلى تضعيف الحديث مطلقاً ، من دون تحديد لطريق بعينه[6].

---

(١) السابق (٦ / ٢٤٩ - ٢٥٠) .

(٢) انظر تخريج أحاديث الكشاف (٢ / ٢٣٠ - ٢٣١) .

(٣) هذا النص موجود على مخطوطة لكتاب تخريج أحاديث المنهاج للعراقي ، كما ذكر المحقق (ص ٨٥) ولم أجده في كتابه " إعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهل صفين " وهو مظنته.

(٤) منهاج السنة (٨ / ٣٦٤) .

(٥) إعلام الموقعين (٢ / ٢٤٢) .

(٦) الإبهاج شرح المنهاج (٢ / ٣٦٨) .

١٢ – العلائي ، صرح رحمه الله بأن كل طرق الحديث فيها مقال[١] ، ثم قال : (وفي كلام عثمان بن سعيد ما يقتضي تقويته ، ولكن الاعتماد على أسانيده ، وهي واهية كلها كما بينا ، مع نص جماعة من الأئمة على أنه لم يثبت منها شيء)[٢].

١٣ – ابن كثير ، فقد قال : (هذا الحديث مشهور على ألسنة الأصوليين ، وغيرهم من الفقهاء ، يلهجون به كثيراً محتجين به ، وليس بحجة)[٣].

وفي كتاب آخر له ، قال : (وقد روي هذا الحديث من غير طريق . . . ولا يصح شيء منها)[٤].

١٤ – زين الدين العراقي ، فقد ذكر عدداً من طرق الحديث ، ونقل أقوال العلماء كالبيهقي وابن عبدالبر وابن حزم في توهينها ، ولم يتعقبهم ، مما يؤكد إقراره لهم بتضعيف الحديث [٥]

١٥ – الحافظ ابن حجر العسقلاني فقد تعرض لهذا الحديث في أربعة من كتبه ، مضعفاً طرقه ، ولم يقوه بمجموعها [٦].

١٦ – محمد بن إسماعيل الصنعاني ، فقد صرح بضعف الحديث ،

---

(١) إجمال الإصابة (ص ٥٨) .

(٢) السابق (ص ٦٠) ,

(٣) مسند الفاروق (٢ / ٧٠١) .

(٤) تحفة الطالب (ص ١٦٨ – ١٦٩) .

(٥) تخريج أحاديث المنهاج (ص ٨١ – ٨٦) .

(٦) انظر التلخيص الحبير (٤ / ١٩٠ – ١٩١) ، وموافقة الخبر (١ / ١٤٥–١٤٨) ، والأمالي المطلقة (ص ٥٩ – ٦١) ، والكاف الشاف (٤/٩٥) .

ونقل كلام البزار مقراً له [1].

١٧ - الشوكاني ، فقد صرح بضعفه أيضاً[2].

١٨ - الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ ، فقد رد على استشهاد أحد المبتدعة بالحديث بقوله : (وهذا الحديث نص الحافظ أبو بكر البزار ، ويوسف بن عبدالبر النمري ، وابن قيم الجوزية ، وأبو محمد بن حزم ، وغيرهم على أنه موضوع)[3].

١٩ - عبدالله بن محمد الغماري ، صرح بأن كل طرق الحديث ضعيفة [4].

٢٠ - الألباني ، فقد حكم على طرق الحديث كلها بالوضع[5].

فهؤلاء الذين وقفت لهم على كلام في تضعيف الحديث ، ولم أسرد بعض الباحثين المعاصرين لكثرتهم ؛ ولأن غالب اعتمادهم على بعض من تقدمت تسميته فاكتفينا بالأصل عن الفرع .

---

(١) إرشاد النقاد (ص ١٧٤) .

(٢) إرشاد الفحول (١ / ١٥٢) .

(٣) إتمام النعمة (ص ٣٥) ثم سرد كلاماً لابن القيم وابن حزم في الطعن في متن الحديث ببيان اختلاف الصحابة في بعض المسائل التي يجزم العلماء بأن الصواب مع أحد الطرفين .

(٤) تخريج أحاديث اللمع (ص ٢٧٠) .

(٥) سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ / ٧٨ - ٨٤ ، ٤٣٩) .

الرأي الراجح في الحكم على الحديث بمجموع طرقه

بالنظر إلى ما تقدم نجد أن حجة القائلين بتقوية الحديث بمجموع طرقه ، تستند على أمور هي :

١ - تقوية الإمام أحمد والدارمي للحديث ، وذلك من خلال احتجاجهم به ، والاحتجاج فرع الصحة .

٢ - كثرة طرق الحديث ، مما يقوي الظن بارتقائه إلى مرتبة الحسن لغيره .

٣ - انفرد الشعراني بذكر أمر غريب ، وهو أن الحديث صح عنده عن طريق الكشف الصوفي .

وعند التدقيق والتأمل في هذه الحيثيات يتبين أنها غير صالحة في تقوية الحديث ، وذلك لما يلي :

١ - بالنسبة لاحتجاج الإمام أحمد بالحديث ، فقد ورد هذا النص من طريق يرويه رجل اسمه عبيدالله بن حنبل بن إسحاق بن حنبل ، وهو غير معروف عند الحنابلة بل لم يترجم له أحداً منهم ، كما نص على ذلك أحد أبرز المختصين في تراجم الحنابلة وهو الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، فقد قال معلقاً على ذكر القاضي أبي يعلى لعبيدالله في الرواة عن أبيه : (لم يذكره المؤلف في هذا الكتاب لا في عبدالله ، ولا في عبيدالله ، ومن ثَمّ لم يذكره المؤلفون في طبقات الحنابلة)[1].

---

(١) طبقات الحنابلة (١ / ٣٨٤) هامش رقم (١) .

وقد ترجم الخطيب البغدادي لعبيدالله هذا في تاريخه ، ولكنه لم يزد على أن قال : (روى عن أبيه ، وروى عنه أبو بكر الخلال ، فمرة قال عبدالله ، ومرة قال عبيدالله)[1].

ثم مع عدم شهرة هذا الراوي ، فقد جاء ما يعارضه في نص صريح عن الإمام أحمد أنه ضعف طرق هذا الحديث ، ولا ريب أن من أهم وسائل الترجيح تقديم المنطوق على المفهوم ، والاستدلال بأن الإمام أحمد احتج بالحديث في سياق كلامه عن فضل الصحابة ، لا يلزم منه أن يكون الحديث عنده صحيحاً على فرض ثبوت ذلك النص الذي انفرد به عبيدالله بن حنبل ، ويؤيد هذا أن وجدنا نصاً لا إشكال فيه ولا غموض يصرح فيه الإمام بضعف الحديث ، وبهذا يكون الاستدلال ساقطاً لا قيمة له ؛ لقوة المعارض ، وضعف سند الحكاية المستدل به على أن الإمام احتج به .

وأما الاستدلال بأن عثمان بن سعيد الدارمي قد احتج بالحديث في أول كتابه الرد على الجهمية ، فقد رجعت إلى الكتاب فاستعرضته بأكمله ، ولم أتمكن من معرفة موضع هذا الكلام ، ومع ذلك يُردُ على هذا الاستدلال ، بما قاله الشيخ عبداللطيف آل الشيخ رحمه الله : (وينبغي النظر في كلام الدارمي وسياقه ، حتى يظهر مراده ، ثم الاحتجاج بالحديث نوع ، والحكم عليه بالصحة نوع آخر ، يُعرف من فن المصطلح)[2].

وقد يكون الدارمي لم ينسب ذلك للمصطفى ﷺ وإنما ذكره في مضمون كلام له عن فضل الصحابة ، وأنهم كالنجوم ، فإن كان الأمر كذلك ، فلا

---

(١) انظر تاريخ بغداد (٩ / ٤٥٠) ، (١٠ / ٣٤٧) .

(٢) إتمام المنة والنعمة (ص ٤٢) .

يصلح التمسك بمثل هذه الاستدلالات التي لا تسلم من الاحتمالات القوية المعارضة ، وقد قيل في مثل هذا الاستدلال ، إن الدليل إذا تطرق إليه الاحتمال سقط به الاستدلال ، وهذا إذا كان الاحتمال قوياً ، والدليل محل نظر في الأصل .

٢ - كثرة الطرق لا ترتقي بالحديث إلى مرتبة الحسن لغيره ، إلا بشروط من أهمها أن تكون الطرق ليس فيها من هو متهم أو متروك ، فحينذاك يكون الضعف قابلاً للانجبار ، وقد تكلمنا في ما مضى حول طرق الحديث بالتفصيل ، ووضحنا أنها كلها لا تخلو من وجود متروك أو متهم ، فلا حاجة لإعادة الكلام هنا ، وقد نص الدكتور سعود الفنيسان تحديداً على حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنهما مبدياً رأيه أنه من قبيل الحسن لغيره ، ولقد تقدم الكلام بالتفصيل على أسباب ضعف الحديث ، وأنه لا يصلح للتقوية[(١)].

ومن تأمل صنيع العلماء الذين ذهبوا إلى تضعيف الحديث بمجموع طرقه ممن ذكرناهم قبل قليل ، فسيتبين له أنهم لم يروا صلاحية تلك الطرق للتقوية ، وهذا ما نرجحه بناء على التفاصيل التي ذكرناه في كل طرق الحديث آنفاً في المبحث الأول.

وأما ما ذكره الشعراني من أن الحديث صح عنده من طريق الكشف ، فهو كلام لا يستحق أن يُسمع أصلاً ، وقد وضح الألباني رحمه الله أن قول الشعراني هذا باطل ، وهراء لا يلتفت إليه ؛ لأن تصحيح الأحاديث عن

---

(١) انظر ص ٣٠ - ٤٢ من هذا البحث .

طريق الكشف بدعة صوفية مقيتة ، والاعتماد عليها يؤدي إلى تصحيح الأحاديث الباطلة التي لا أصل لها ؛ لأن الكشف أحسن أحواله إن صح الاعتماد عليه أن يكون كالرأي ، وهو يخطئ ويصيب هذا إن لم يداخله الهوى[1].

والخلاصة : أن الحديث من حيث مجموع طرقه باطل ساقط ؛ لسببين :

أولهما : شدة ضعف طرقه كلها .

ثانيهما : نكارة متنه ، التي ذكرها البزار وابن حزم .

وقد حاول بعض العلماء تلمس بعض التأويلات لمتن الحديث ، فذكر الحكيم الترمذي وغيره أن المراد بالحديث ليس الصحابة كلهم ، بل كبارهم ومجتهديهم[2].

ويرى المزني أن المراد بالاقتداء في الحديث نقل الصحابة للأحاديث عن رسول الله ﷺ ، وليس اجتهادهم ورأيهم[3] .

وقد اعترض ابن عبدالبر على كلام البزار حول نكارة المتن مع تسليمه بضعف إسناد الحديث ، فقال : (وليس كلام البزار بصحيح على كل حال ؛ لأن الاقتداء بأصحاب النبي ﷺ منفردين إنما هو لمن جهل ما يسأل عنه ، ومن كانت هذه حاله فالتقليد لازم له ، ولم يأمر أصحابه أن يقتدي بعضهم ببعض إذا تأولوا تأويلاً سائغاً جائزاً ممكناً في الأصول ، وإنما كل واحد منهم

---

(١) سلسلة الأحاديث الضعيفة (١ / ٧٩) .

(٢) فيض القدير للمناوي (٦ / ٢٩٧) .

(٣) جامع بيان العلم (٢ / ٩٢٣) .

نجم جائز أن يقتدي به العامي الجاهل بمعنى ما يحتاج إليه من دينه ، وكذلك سائر العلماء مع العامة)[1].

ويرى إمام الحرمين الجويني أن معنى حديث أصحابي كالنجوم في التقوى والسيرة[2].

ويرى السرخسي الحنفي أن المراد الاقتداء بطريقتهم في الاجتهاد وإعمال الرأي ، لا تقليدهم[3].

وفي نظري أنه لا حاجة إلى تأويل الحديث على غير ظاهره ؛ لأنه لا يصح أصلاً ، والتأويل كما يقول العلماء فرع عن التصحيح ، وما دام الحديث شديد الضعف ، فلا فائدة من تأويل متنه أو تدبر معانيه إلا عند من يقويه ، وعليه فتبقى نكارة المتن التي ذكرها البزار وابن حزم قائمة ، والله أعلم .

---

(١) السابق (٢ / ٩٢٤) .

(٢) البرهان في الأصول (٢ / ٨٨٩) .

(٣) أصول السرخسي (٢ / ١٠٧) .

الخاتمة

يمكن إجمال أهم نتائج البحث في النقاط التالية :

١ - عدم صلاحية طرق الحديث كلها للشواهد والمتابعات .

٢ - ضعف حجة القائلين بتقوية الحديث بمجموع طرقه .

٣ - جمهور علماء الحديث الذين تكلموا في طرق هذا الحديث يرون أنها ضعيفة ولا تصلح لأن ترتقي لمرتبة الحسن لغيره .

٤ - استقصاء الطرق المتعددة لهذا الحديث من مصادرها المختلفة ، وقد توصل الباحث إلى العثور على طريقين للحديث لم تذكرهما الكتب التي خرجت الحديث ، فأما أحدهما فهو حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه ، وثانيهما طريق آخر لحديث ابن عباس .

٥ - حصر أقوال العلماء الذين يرون تقوية الحديث وجمعها في محل واحد ، وهو ما أغفلته الكتب التي خرجت بعض طرق الحديث .

٦ - التفصيل في نقد طرق الحديث ، مع العناية بنقل كلام العلماء ، تيسيراً على من أراد النظر في ذلك والخروج بقناعة مبنية على الأدلة ، والله أعلم .

المصادر والمراجع

* الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ، ابن بطة العكبري ، تحقيق رضا بن نعسان معطي ، ط ١ ، دار الراية ، الرياض ، ١٤٠٩ هـ .

* الإحكام في أصول الأحكام، علي بن أحمد بن حزم، تحقيق أحمد شاكر، ط٢، دار الحديث ، القاهرة

* الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، تحقيق د. محمد سعيد بن عمر إدريس، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

* الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا، صححه وعلق عليه عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، الناشر: محمد أمين دمج، بيروت.

* الأمالي المطلقة، ابن حجر العسقلاني، تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤١٦هـ.

* الأنساب، أبو سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني، علق عليه عبدالله البارودي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٨هـ.

* الاعتقاد ، أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق أحمد عصام الكاتب ، ط ١ ، بيروت .

* إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، أحمد بن أبي بكر البوصيري ، تحقيق ياسر إبراهيم ، ط ١ ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ .

* إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة ، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق مجموعة من الباحثين ، ط ١ ، وزارة الشؤون الإسلامية ، المملكة العربية السعودية

* إتمام المنة والنعمة في ذم اختلاف الأمة ، عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ ، تحقيق الوليد الفريان ، ط ١ ، دار البراء ، الرياض ، ١٤٢١ هـ .

* إجمال الإصابة في أقوال الصحابة ، صلاح الدين خليل بن كيكلدى العلائي ، تحقيق محمد الأشقر ، ط ١ ، جمعية إحياء التراث الإسلامي ، الكويت ، ١٤٠٧ هـ .* أحوال الرجال ، إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، تحقيق صبحي السامرائي، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٥هـ.

* إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن القيم، تحقيق طه عبدالرؤوف سعد، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

* إقامة الحجة في أن الإكثار من التعبد ليس ببدعة ، عبدالحي اللكنوي ، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة ، ط ١ ، دار المطبوعات الإسلامية بحلب ، ١٣٨٦هـ .

* البحر الزخار المعروف بمسند البزار، أحمد بن عمرو البزار، تحقيق د. محفوظ الرحمن زين الله ، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ، ١٤٠٩هـ.

* التاريخ الأوسط، الإمام البخاري، تحقيق محمد بن إبراهيم اللحيدان، ط١، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٨هـ.

* التاريخ الصغير، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.

* التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، علق عليه عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، مصور عن طبعة حيدرآباد ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٧هـ.

* التاريخ والعلل عن أبي زكريا يحيى بن معين ، عباس بن محمد الدوري، تحقيق د. أحمد نور سيف، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ.

* التحبير في المعجم الكبير ، أبو سعد عبدالكريم بن محمد السمعاني ، تحقيق منيرة ناجي سالم ، ط ١ ، رئاسة ديوان الأوقاف ، بغداد ، ١٣٩٥ هـ .

* التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد، أبو بكر محمد بن عبدالغني المعروف بابن نقطة، دار الحديث، بيروت، ١٤٠٧هـ.

* التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ابن حجر العسقلاني، اعتنى به عبدالله هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ.

* التنكيل لما ورد في تأنيب الكوثري من الأباطيل، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دار الكتب السلفية، القاهرة.

* تاريخ أسماء الثقات، أبو حفص عمر بن شاهين، تحقيق صبحي السامرائي، ط١، الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٤هـ.

* تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق د. عمر عبدالسلام التدمري، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

* تاريخ الثقات ، أحمد بن عبدالله العجلي، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.

* تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .

* تاريخ جرجان، حمزة السهمي، ط٣، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠١هـ.
* تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق العمروي، نشر دار الفكر، دمشق .
* تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين في تخريج الرواة وتعديلهم، تحقيق د. أحمد نور سيف، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
* تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج المزي، تحقيق عبدالصمد شرف الدين، ط٢، المكتب الإسلامي، بيروت ، ١٤٠٣هـ.
* تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب ، ابن كثير ، تحقيق عبدالغني الكبيسي ، ط ١ ، دار حراء ، مكة المكرمة ، ١٤٠٦ هـ .
* تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، استخراج محمود الحداد، ط١، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ.
* تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري ، جمال الدين الزيلعي، اعتنى به سلطان الطبيشي ، ط١، دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٤هـ.
* تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في منهاج البيضاوي ، أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم العراقي ، تحقيق محمد بن ناصر العجمي ، ط ١ ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ .
* تدريب الراوي ، السيوطي ، تحقيق عبد الوهاب عبداللطيف ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ .
* تذكرة الحفاظ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.

* تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه ، محمد بن عبـدالله التليـدي ، ط ١ ، دار البشائر ، بيروت ، ١٤١٦ هـ .
* تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعـة ، ابـن حجـر العسـقلاني، دار الكتاب العربي، بيروت..
* تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، ابن حجر العسقلاني، تحقيق د. أحمد المباركي، ط١، ١٤١٤ هـ .
* تقريب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق محمـد عوامـة ، ط١ ، دار الرشيد ، سوريا ، ١٤٠٦هـ .
* تكملة الإكمال، ابن نقطة الحنبلـي، تحقيـق د. عبدالقيـوم عبـدرب النـبي، ط١، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ.
* تهذيب التهذيب ، ابن حجر العسقلاني ، مصورة عن طبعة حيدر آباد .
* تهذيب الكمال في أسماء الرجال، أبو الحجـاج يوسـف المـزي، تحقيـق د. بشار معروف، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٢هـ.
*الثقات، ابن حبان، ط١، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٣٩٣هـ.
* الجرح والتعديل ، ابن أبي حاتم ، دار المعرفة ، بيروت .
* جامع التحصيل في أحكام المراسيل، صلاح الدين ابن كيكلـدي العلائـي، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط٢، عالم الكتب، بيروت ، ١٤٠٧هـ.
* جامع العلوم والحكـم، ابـن رجـب الحنبلـي، تحقيـق شـعيب الأرنـاؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط٧، ١٤١٧هـ.
* جامع بيان العلم وفضله، ابن عبدالبر، تحقيق أبي الأشبال الزهيري، ط١، دار ابن الجوزي، الدمام ، ١٤١٤هـ.

* الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، قوام السنة إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني، تحقيق محمد بن ربيع بن هادي ومحمد أبو رحيم، ط٢، دار الراية، الرياض، ١٤١٩هـ.
* حديث اختلاف أمتي رحمة رواية ودراية ، سعود الفنيسان ، ط ١ ، مكتبة الرشد ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ .
* حديث الزهري أبي الفضل عبيدالله بن عبدالرحمن ، تحقيق حسن بن محمد علي البلوط ، ط ١ ، دار أضواء السلف ، الرياض ، ١٤١٨ هـ .
* ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق حماد بن محمد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة.
* ذكر أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، ط٢، الدار العلمية، دلهي، ١٤٠٥هـ.
* ذيل تاريخ بغداد، محب الدين محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار، صححه د. قيصر فرح، دار الكتب العلمية، بيروت، مصور عن طبعة دائرة المعارف العثمانية.
* رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تاج الدين عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي، تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٤١٩هـ.
* رجال الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني ، ط ١ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، إيران ، سنة ١٤١٥هـ .

* السنة ، أبو بكر بن الخلال ، تحقيق عطيـة الزهراني ، ط ١ ، دار الرايـة ، الرياض ، ١٤١٠ هـ .

* سؤالات أبي بكر البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل ، تحقيق مجدي السيد إبراهيم ، ط١ ، مكتبة القرآن ، مصر .

* سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق د. زياد محمد منصور، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ، ١٤١٤هـ

* سؤالات أبي عبدالرحمن السلمي للدار قطني في الجرح والتعديل، تحقيق د. سليمان آتش، ط١، دار العلوم، الرياض، ١٤٠٨هـ.

* سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق د. عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، ط١،مكتبة دار الاستقامة، مكة المكرمة، ١٤١٨هـ.

* سؤالات ابن الجنيد لابن معين، إبراهيم بن عبدالله الختلي، تحقيق د. أحمد نور سيف، ط١، مكتبة الدار ، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.

* سؤالات البرذعي، المطبوع مع كتاب أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتابه الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي، د. سعدي الهاشمي، ط٢، مكتبة ابن القيم، المدينة المنورة، ١٤٠٩هـ.

* سؤالات البرقاني للدار قطني، تحقيق الدكتور عبدالرحيم القشقري، ط١، كتب خانه، باكستان، ١٤٠٤هـ.

* سؤالات البرقاني للدارقطني في الجرح والتعديل، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، ط١، مكتبة القرآن، القاهرة.

* سؤالات الحاكم النيسابوري للدار قطني في الجرح والتعديل، تحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤هـ.
* سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدار قطني وغيره من المشايخ في الجرح والتعديل، تحقيق د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤هـ.
* سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل، تحقيق موفق ابن عبدالله بن عبدالقادر، ط١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤هـ
* سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين الألباني، ط٤، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٨هـ.
* سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني، اعتنى بتصحيحه السيد عبدالله هاشم يماني المدني، المدينة المنورة ، ١٣٨٦هـ .
* سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، أشرف على تحقيق الكتاب شعيب الأرناؤوط، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ١٤٠٢هـ.
* الشريعة ، محمد بن الحسين الآجري ، تحقيق عبدالله الدميجي ، ط ٢ ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ .
* شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن العماد الحنبلي، ط٢، دار المسيرة ، بيروت، ١٣٩٩هـ.
* شرح علل الترمذي، ابن رجب الحنبلي، تحقيق د. نور الدين عتر، ط١، دار الملاح للطباعة والنشر، دمشق، ١٣٩٨هـ.

* صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.
* صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق أ.د. محمد مصطفى الأعظمي ، ط١، المكتب الإسلامي ، بيروت.
* صحيح مسلم ، الإمام مسلم بن الحجاج ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، دارإحياء التراث العربي ، بيروت .
* الضعفاء ، العقيلي ، تحقيق د/ القلعجي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٤هـ
* الضعفاء الصغير، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط١، دار المعرفة ، بيروت، ١٤٠٦هـ.
* الضعفاء والمتروكين، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق محمود إبراهيم زايد، ط١، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.
* الضعفاء والمتروكين، الدار قطني، تحقيق محمد بن لطفي الصباغ، ط١، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٠هـ.
* الطبقات الكبرى، محمد بن سعد ، دار صادر، بيروت.
* طبقات الحنابلة ، القاضي أبويعلى ، تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين ، ط١ ، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة ، الرياض ، ١٤١٩هـ
* طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو الشيخ ابن حيان الأصبهاني، تحقيق عبدالغفور عبدالحق البلوشي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ.

* العدة في أصول الفقه، أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء البغدادي الحنبلي، تحقيق د. أحمد سير المباركي ، ط٢، الرياض ، ١٤١٠هـ.
* العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ، ابن الجوزي، قدم له خليل الميس ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٥هـ.
* العلل ومعرفة الرجال عن الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن الحجاج المروزي وغيره، تحقيق د. وصي الله بن محمد عباس، ط١، الدار السلفية ، الهند، ١٤٠٨هـ.
* العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل، برواية ابنه عبدالله، تحقيق د. وصي الله بن محمد عباس، ط١ ، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ.
* الفقيه والمتفقه ، الخطيب البغدادي ، اعتنى به إسماعيل الأنصاري ، دار الفكر ، بيروت .
* الفوائد ، أبو عمرو بن منده ، تحقيق مسعد عبدالحميد ، ط ١ ، دار الصحابة للتراث ، طنطا ، مصر ، ١٣١٢ هـ .
* الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي الشوكاني، تعليق عبدالرحمن المعلمي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت.
* فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني ، صححه محب الدين الخطيب ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت .
* فردوس الأخبار بمأثور الخطاب ، شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي ، تحقيق فؤاد الزمرلي ومحمد المعتصم البغدادي ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ .

* القند في ذكر علماء سمرقند ، نجم الدين عمر بن محمـد النسـفي ، تحقيـق نظر محمد الفريابي ، ط ١ ، مكتبة الكوثر ، الرياض ، ١٤١٢ هـ .
* الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ، شمس الدين محمـد بـن أحمد الذهبي، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣هـ.
* الكاف الشاف ، ابن حجر ، دار المعرفة ، بيروت .
* الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، تحقيق يحيى مختار غزاوي، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩.
* الكفاية في علوم الرواية ، الخطيب البغدادي ، ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ
* الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج، مخطوط، دار الفكر، دمشـق، مصـور عن النسخة المحفوظة بالظاهرية في مجموع رقم (١).
* كتاب المجروحين والضعفاء، ابن حبان، تحقيـق محمـود إبراهيـم زايـد، دار الباز، مكة المكرمة.
* كشف الأستار عن زوائد البزار ، نور الدين الهيثمي، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٤هـ.
* لسان الميزان ، ابن حجر العسقلاني ، دار الفكر ، بيروت .
* المؤتلف والمختلف ، الدارقطني ، تحقيق موفق عبدالقادر ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ .
* المدخل إلى السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بـن الحسين البيهقي، تحقيق د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت.

* المراسيل، عبدالرحمن بن أبي حاتم، علق عليه أحمد عصام الكاتب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤٠٣هـ.
* المسند، أحمد بن حنبل، مصور عن الطبعة المصرية القديمة، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.
* المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ابن حجر العسقلاني، تحقيق مجموعة من طلبة الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود ، تنسيق د / سعد بن ناصر الشثري، ط ١ ، ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ .
* المعتبر في تخريج أحاديث المنهاج والمختصر ، بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي ، تحقيق حمدي السلفي ، ط ١ ، دار الأرقم ، الكويت ، ١٤٠٤ هـ .
* المغني في الضعفاء ، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق نور الدين عتر.
* المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، تحقيق عبدالله محمد الصديق وعبدالوهاب عبداللطيف، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.
* المنتخب من علل الخلال، ابن قدامة المقدسي ، تحقيق طارق عوض الله ، ط ١ ، دار الراية ، الرياض ، ١٤٢٠ هـ .
* المنتخب من مسند عبد بن حميد، عبد بن حميد، تحقيق صبحي السامرائي ومحمود خليل الصعيدي، ط١، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٨هـ.
* الموقظة، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، تحقيق عبدالفتاح أبو غدة، ط١، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب ، ١٤٠٥هـ.

* مجلسان من أمالي نظام الملك ، تحقيق أبي إسحاق الحويني ، ط١ ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ١٤١٣ هـ .
* مسائل الإمام أحمد ، إسحاق بن إبراهيم بن هانئ النيسابوري، تحقيق زهير الشاويش، ط١، المكتب الإسلامي بيروت، ١٣٩٩هـ.
* مسند الشهاب، محمد بن سلامة القضاعي، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥هـ.
* مسند الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأقواله على أبواب العلم ، ابن كثير، تحقيق د. عبدالمعطي قلعجي، ط١، دار الوفاء ، المنصورة ، ١٤١١هـ.
* معرفة علوم الحديث، أبو عبدالله الحاكم، تصحيح د. معظم حسين، ط٢، المكتبة العلمية، المدينة المنورة، ١٣٩٧هـ.
* ملخص إبطال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل ، ابن حزم الأندلسي ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط ١ .
* من حديث أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم ، مخطوط ، محفوظ في المكتبة الظاهرية مجموع رقم ٣١ ، مصورة من سعادة الدكتور محمد بن تركي التركي .
* منهاج السنة ، ابن تيمية ، تحقيق د/ محمد رشاد سالم ، ط١ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، ١٤٠٦هـ .
* موافقة الخُبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر، ابن حجر العسقلاني، تحقيق حمدي السلفي وصبحي السامرائي، ط١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٢هـ.

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
* وفيات المصريين ، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال ، تحقيق محمود الحداد ، ط ١ ، دار العاصمة ، الرياض ، ١٤٠٨ هـ .

ABSTRACT

Research Title: A critical study of the *hadith* "My Companions are like stars"
Field of Research: Science of *Hadith*.
Researcher: Dr Khalid ibn Mansoor ibn Abdullah al-drees
Field of Specialisation: *Hadith* and its Sciences
Number of Pages: 116

Research Problem: The research problem is epitomized in the frequent citations by scholars of Jurisprudence (*fiqh)* and Fundamentals of Jurisprudence (*Usool-al-fiqh)* of the hadith " My companions are like stars" in their writings. A group amongst the scholars grade the *hadith* as weak, whilst the others strengthen the *hadith* due to its multiple channels (*turuq*). This difference between the two groups makes the issue in need of enquiry and discussion, to determine if this *hadith* is really suitable as evidence or not.

Aim of Research: The research aims at carrying out a critical study of the chains of transmission (*isnads)* and channels (*turuq*) of the *hadith*. The research will also enumerate the statements of scholars in their ruling of the *hadith* as well as showing the most correct opinion amongst them.

Main Conclusions: The main results are represented as follows:

- In examining the numerous channels (*turuq*) for this *hadith* from different sources, the researcher came across some channels, which were not mentioned in the books that had carried out the grading (*takhreej*) of the *hadith*.

- Reviewed the different channels of the *hadith* with elaboration and greater detail.

- Gathered the writings of scholars who spoke on the different channels of this *hadith* and had graded the *hadith* weak claiming that it was not suitable to be raised to *Hasan li-ghayrihi.*

- Enumerated and compiled together the sayings of scholars who argued for the strengthening of the *hadith*. This is something that was neglected by books, which graded some of the channels of the *hadith*.

- Demonstrated the weakness in the evidences of those who argue for strengthening the *hadith* due to its multiple channels

- Explained the unsuitability of all the different channels of the *hadith* as *shawahid* and *mutaba'at* (supporting strands and channels).

مع تحيات

عمادة البحث العلمي ـــ مركز بحوث كلية التربية

هاتف : ٤٦٧٤٦٩٠ - ٤٦٧٤٦٨٨ فاكس : ٤٦٧٤٦٨٩

ص.ب:٢٤٥٨ الرياض ١١٤٥١ المملكة العربية السعودية